



****** حبييتي والذئب ******

المقدمة

نقف احيانا علي حافة الهاوية ولا نعلم
أين سنذهب او ماذا سنفعل نشعر بحالة
من التشدد تقف عقولنا عن التفكير
فنحن قاب قوسين أو أدنى من الانهيار
والسقوط في فوهة الجحيم وفجأة ودون
سابق انذار

تتقدم لنا اشارة نور في وسط هذا الظلام
لننهض من جديد ونصبح اقوى وافضل
ولكن تلك التجربة تترك اثر ندبة عميقة
فهذه الندبة تبقى الي الابد لتذكرنا كيف
كنا أقوياء.

الفصل الاول

قلب من ذهب

كبرت (سلمى) علي اصوات البائعين الجائلين نهاراً

وفي المساء اصوات ورش النجارة والصناعة

اليديوية والحدادة

فكانت تقطن في حي شعبي بسيط

جدا يتمتع بروح طيبة وعادات وتقاليد واصالة

لا تتوافر في المجتمعات الراقية

هي ابنة اسرة بسيطة جدا

فكان والدها يعمل في ورشة خشب بسيطة

اما (محمود) شقيقها الاكبر فكان يعمل في ورشة
حدادة

كانت سلمى فتاة بسيطة تحمل قلب من

ذهب كانت تشبه كثيراً لروح والدتها

فهي فتاة جميلة بسيطة

طموحة تتمنى ان تحلق بأحلامها الي عنان السماء

لكن تلك الاحلام بالنسبة للفتاة اخرى كانت ساذجة

لكنها بالنسبة لسلمى الحياة وما فيها

كانت تشبه كثيراً لامها فهي تحمل نفس الملامح

الجميلة والروح المرحة

دائماً وابدأ ظلت حلم جميع شباب المنطقة
فهي رمز للأنوثة واصالة المجتمع البسيط الشعبي
ولكن هي كان قلبها يحمل حب شخص اخر طالما
حلمت به

وبالبقاء معه كان صديقاً لها منذ اللحظة الاولى لها
ا في المدرسة كان يكبرها عامين ترعرعت معه
فتحت عيناها علي حب ذلك الشاب فهي لا ترى غيره
فكان حب فطري ربما لم يكن حب من الأساس ولكنه
اقرب من التعود فأحياناً التعود يولد شعور غريب
بعدم فراق من تعودنا عليه

ونشأت بينهم قصة حب قوية حلما سويا
بالاستقرار وانشاء مستقبل معا كبرت احلامهم معا
علي مدار علاقتهم وسنين حبهم ف

فظلا يتقابلان معاً سرّاً من وقت لآخر فتارة يتقابلا
في احدى المتاجر وتارة اخرى في منطقة مجاورة
دون علم احد فهذا ممنوع حدوثه في الأحياء
الشعبية بفضل العادات والتقاليد

التي كبروا عليها فكانو يتقابلان
في مكان بعيد عن المنزل حتى لا يراها
شقيقتها او احد من المنطقة

كان يتصل بيها (مصطفى) لأخبرها بمكان
التقائهم سوياً ظلت مقابلتهم هكذا سرية وسريعة من
آن لآخر

كان يخططان لمستقبلهم معا كانت دائماً سلمى وقود
الحركة لمصطفى

كانت دائماً تحثه علي العمل من اجل البقاء معا
فوالدها لن يرحب به بسبب عدم استقراره في عمل
ثابت فهو كل فترة بسبب بسبب

يترك عمل ويعود مره اخرى الي مكان اخر
وهكذا

لكن سلمى كانت مختلفة تماماً عن حبيبها فهي فتاة
طموحة

اكملت دراستها بالجامعة وحصلت علي بكالوريوس
تجارة ولم تبقي هكذا

بل كانت علي قدم وساق في البحث دائماً
علي فرصة عمل او حصول علي دورات مجانيه
كانت تختلف شكلاً وموضوعاً

عن مصطفى

ورغم هذا الاختلاف كانت تحبه كثيراً وتتمنى ان

تنشأ معه اسرة

فحقا هو اول شخص دخل قلبها وسبحت في بحر

حبه دون رادع

وفي تلك المقابلات كانت تحدث

بينهم تجاوزات تحدث بين عاشقين ولكن سلمى

كانت دائما حريصة علي عدم تتطور الاحداث بينهم

كانت صديقتها المقربة منال تتعجب كثيرا من علاقة

سلمى بحبيبها مصطفى

فهو مختلف تمام عن سلمى فهو لم يكمل دراسته

وظل يعمل هنا وهناك وغالبا ما يبقى بدون عمل

ولكن مرآة الحب لم تجعل سلمى

ترى هذا الجانب

المظلم من شخصية حبيبها وتغاطت كثيرا عن
أفعاله

فهي اكملت دراستها الجامعية ظل اللقاء
بينهم هكذا وحاولت مرارا وتكرار انا تهرب من
سلوكيات حبيبها

وتستغل كل فرصة حتي تجعله
يمثل لمهنة ثابتة ولكن محاولاتها بائت بالفشل
مرت الايام والشهور ومازالت سلمى تتواعد مع
مصطفى

وتقترب منه اكثر ف اكثر حاولت كثيرا ان
لا تخطئ في تلك المقابلات فهو دائم التطاول معها
بحجة الحب وانه يعشقها عشق جنون
ولكن وللأسف في احدى اللحظات طلب منها تأتي
إلى المنزل فلا احد بالببيت وهذا مكان آمن لا احد

يراهم فيه وبالفعل ذهبت دون أدنى تفكير وفي لحظة
كانت الاكثر ضعفاً أخطأت ووقع المحذور بينهم
وفقدت سلمى عذريتها

في تلك اللحظة الصعبة التي لم تتوقع
خطورتها وتطورها.

ظلت تبكي بسبب ما

حدث بينهم وكيف ستواجه اهلهما

حاول مصطفى

ان يهدئ من روعها وخوفها

دون فائدة ظلت تبكي حتي كادت تفقد بصرها من
كثرة البكاء

مرت الايام ومازالت سلمى حزينة

بسبب ما خسرتة في اخر لقاء قتلت نفسها لؤم

فكيف فتاة مثلها تقع في تلك الغلطة الشنيعة

كيف

ستحاول اصلاح ما حدث وهى تعلم ان

عائلتها

ليست بتلك الفكر

من حيث حل المشكلة بشكل ودى

كيف سيتقبل شقيقها هذا

او والدها

تسارعت الافكار بداخلها

حتى شعرت والدهتها بحزن ابنتها حاولت مرارا ان

تعرف ما سبب حالتها التي لا يرثي لها ولكن لم

تستطيع

.

الفصل الثاني

الخطيئة

الساعة الخامسة مساءا ارسل مصطفى رسالة الي
سلمى يخبرها بانه يرغب ان يراها في تمام السادسة

فعلا استجابت لرسالته وذهبت للقاءه اخبرها انه يود
ان يهربا سويا لمحاولة اصلاح ما بينهم فهو يعلم ان
والدها

لن يرغب مطلقا في الموافقة عليه كزوج لابنته

فهو سيء السمعة في المنطقة الذي يحيا بيها

فضلا عن عدم ايجاد عمل له ثابت

وحالات الشغب الذي يقوم بيها دائما فهو يعلم بان
من المستحيل ان يوافق والدها

عليه ولكنه يحب سلمى منذ نعومة اظافرهم فحاول
اقناع سلمى حاولت صرف تفكيره عن تلك الفكرة
خوفا من الفضيحة والعار التي سوف تسببهم
لعائلتها

فهي تعشق والدها واخيها ووالدتها فحاولت صرفه
عن تلك الفكرة واقنعتة بان العمل هو الحل الوحيد
الذي سوف يحل

به تلك المشكلة مره الوقت سريعا ورحت سلمى دون
الموافقة علي طلب محمود

رحلت الي المنزل لتجد والدها ينتظرها علي أحر من
الجمر ودار حديث بينهم

الاب... سلمى

سلمى... نعم يا بابا

الاب... عارفه عمك توفيق صاحب المخبز اللي علي
اول الشارع

سلمى... ماله يا بابا

الاب.... ابنه طارق بقي بشمهندس اد الدنيا عايز
يتقدمك وانا وافقت عليه خلاص حبيت بس اعرفك

سقطت تلك الكلمات علي سلمى كالصاعقة

كيف سيستقبل تلك الكارثة حبيبها ما هو رد فعله
ظلت سلمى تتحدث مع نفسها وتحاول ايجاد مخرج
لتنقذ نفسها من تلك الصاعقة التي هدمت خططها
هي ومصطفى

اتصلت سريعا بمصطفى سريعا لتخبره بتلك الكارثة
لكنها تكتشف كارثة اهم واكبر

لم يستجيب الهاتف اتصلت مره اخرى ولا مجيب
صدمت وشعرت بالخوف فكيف تركها لتواجه
مصيرها بمفردها انهارت من البكاء وتعيد الكرا ولا
مجيب مراراااااااا وتكراراااااااا ولا مجيب

ايقتت حينها هروب مصطفى وتركها بمفردها
تواجه مصيرها

صدمت ولسان حالها يقول ايعقل ان ابقي بمفردي
اواجه تلك الكارثة ماذا سأخبر ابي ما موقف اخي

عندما يعلم بما احملة من فضيحة و عار سيدمر
عائلي

انهكت حالها من التفكير لحل الموقف

اخبر امي او ماذا الافضل ان اصمت حتي اجد حل
لتلك المشكلة ربما يعود مصطفى او ربما معجزة من
الله

ظلت تدق هاتف مصطفى واخير استجاب

__ الووو يا مصطفى

__ ايه حبيبتى

__ في كارته مش عارفه اكلها ازاي

__ ايه هي

__ بابا هيخطبني لابن صاحبه

صمت مصطفى برهة من الوقت ولم يتفوه بكلمة
واحدة

__الوووو مصطفى انت روح فين انت ليه
بتخوفنى ومبارح مرتدتش علي اتصالاتي

اخيرا رد مصطفى

__ انا مش مستعد حالياً لأي فعل انا كنت بشوف
شغل عشان اقدر اجي اتقدملك

وانتي فجاءتني بخبر الخطوبة دا في حل واحد

__ ايه هو

__ مثلي انك موافقه علي الارتباط وان شاء الله
يكون في حل

__ انت شايف كده

__ ايوا حبيبتى وربنا معاً

اغلقت الهاتف وفي قرارة نفسها تعلم انها محاولة
بائسه للهروب من تلك الازمة

اغلق وهى تعلم ان مصطفى لم يكن علي قدر وعده

فهو يحاول حالياً

التنصل من فعله حملت همها بقلبها وصمتت لترى

ماذا سيحدث في المستقبل القريب

وبعد مرور يومين علي تلك الاحداث جاء والد سلمى

وطلب منها ان تستعد لقدم الزوار العم توفيق

وابنه

تنهدت سلمى تنهيدة حزن وقالت نعم ابي سأتهياً

للزيارة

خرجت لتعاود الكرا وتحاول الوصول الي مصطفى

ولكن دون جدوى ك امل الغريق للنجاة

وجاء اليوم الموعد ف استعد البيت لاستقبال

الضيوف ، قامت الام باستعارة طقم من الأواني

المزركشة من الجيران

احتفالا بالضيوف ف اصبح البيت في اجمل حال
احتفالا بقدوم الضيوف الكل سعيد حتى البيت في
ابهى صوره له استقبالا للضيوف والزوار
ولكن لاحظت الام ان ابنتها حزينة تمتلئ وجها
نظرات حزن و عيون يعتليها الالم والقهر .

قالت الام لا بنتها

مالك يا حبيبتى ليه مش مبسوطة دا يوم كل بنت
بتتمناه

صمتت سناء واسقطت عينها ارضا خوفا من ان
يرتسم الكذب علي تعابير وجها فقالت
مفيش حاجة بس من ارهاق تنظيف البيت

اخفت سلمى حزنها العميق عن اقرب الناس اليها
خوفا من رد فعل والدتها

انتهت الحديث لتستعد للقاء الضيوف وهي تحمل في
قلبها غصه الالم

الفصل الثالث

الهروب

طرق الباب ليقوم الاب لفتح الباب واستقبال الحج

توفيق وابنه طارق

الذى كان يحمل علبة من حلوى

ويبدو انه شاب ذو خلق فهو نحيل وطويل ويرتدى

نظارة طبية احتفى بيهم الاب وقام باستضافتهم
واشار من خلف الباب لزوجته حتى تقوم بإحضار
المشروب
وبالفعل قامت الام بتجهيز مشروب الضيوف وطلبت
من سلمى

تحضره بنفسها حتى يراها طارق وفعلا دخلت
سلمى وهي تحمل مشروب الضيافة واذا بدوار
يجعلها لا تستطيع
الوقوف علي قدميها وخارت قواها واذا بها تسقط
ملقاء علي الارض

ففرع الجميع ليقوم الاب بحمل ابنته الملقاة وقد
حاول طارق المساعدة ووضعها في غرفتها
حملها والدها وشقيقها حتى تصل لغرفتها
في ذهول من والدها فلماذا حدث هذا

امام الضيوف

خرج والدها من الغرفة واعتذر من الجميع وتحجج
بان سلمى مريضة وانصرف الجميع
عاد الاب مسرعا الي غرفة

ابنته ليعلم ماذا حدث لها وماذا اصابها مندهش ف
ابنته تتمتع بصحة جيدة ماذا حدث لها

تلعثمت سلمى بكلمات قليلة غير مفهومة

في مجملها انها مرهقة ومتعبة

ولكن سلمى تعلم انها لم تشعر بتعب بل هي اعراض
حمل

نعم حمل حملت سلمى بسفاح من حبيبها لم تخبر

والدها خوفا من الفضيحة وايضا صحة والدها لا

تتحمل هذا الخبر فربما الاقي حتفه من صدمة الخبر

صمتت وقالت انا بخير

ولكنها انهارت من البكاء وظلت تبكي تمنى الموت
في كل لحظة تمنى ان تبتلها الارض كما تبتلع
المطرف هي عار علي اهلها

ظل الحال هكذا ولم يتحسن وضع سلمى شعر الاب
بالخوف والخطر علي ابنته

ففي صباح يوما من ايام الصيف الحارقة
دخل الاب المنزل وهو يخبر زوجته بتجهيز سلمى
حتى يذهب الي الطبيب معا من اجل الاطمئنان علي
حاله سلمى

خلف الباب سمعت سلمى هذا الكلام فقامت بأعداد

حقيبتها والاستعداد للهروب من المنزل فهي

الآن في أصعب لحظات الحياة لا تستطيع

أي فتاة تحمل ذلك الضغط

قررت الهروب بحثاً عن مصطفى ربما تجده أو تشعر

برغبته

في الإصلاح فهو سابقاً طلب منها الهروب

وهي الآن مستعدة لذلك

خرجت من باب المنزل في صمت رهيب

وفي تلك الاثناء كان شقيق سلمى (محمود) يقف

خارج المنزل كعادة ابناء المناطق الشعبية

وإن سلمى تخرج مسرعة من البيت دون ملاحظة

وجود محمد أخيها.

هربت وهي تحمل في أحشائها جريمة لا تغتفر كان

قلبها ذهباً لكنه الآن أصبح مثل عباءة ممتلئة

بالأوساخ فهي الآن تشعر بانها ملوثة

هربت بسرعة

لكنها لم تعلم ان اخيها يراقبها فجاءة سمعت صوت

اخيها يركض خلفها سلممممممممم

استدارت للخلف لتجد اخيها ماذا تفعل خلفي قال لها

ماذا تفعلين

تلعثمت في الكلمات واندفعت الي

الامام تهروول دون النظر امامها تجرى بسرعة

للهرب من امامه تركض وتركض واذا فجأة تصادم

بشاحنه كبيرة

بها لتسقط غارقه في دماها شعر الاخ بانه السبب

في ذلك فهرب من مكان الحادث مسرعاً خوفاً

من القبض عليه

نظر لها دون رحمة

وهرب مسرعاً لأخبار والده

التف الجميع حول الفتاة الملقاة علي الارض لا حول

لها ولا قوة في محاولة للتوصل

لاحد دون جدوى

تم نقل سلمى الي اقرب مشفى لمحاولة بائسه في

انقاذها قامت العربية في نقل الفتاة في نفس اللحظة

التي قام بها شقيق سلمى

بإبلاغ والده عن ما حدث

جن جنون الاب من تصرف ابنته وظل

يعنف زوجته بسبب افراضها في تدليل ابنتها وتلك

هي نتيجة

تدليل الفتاة حاول بشتى الطرق ان يستدرج زوجته

في الحديث لمعرفة ماذا تخبئ عنه ولكن دون

جدوى فالام

حقاً لا تعلم شيء خرج الاب مسرعاً للوصول الى

مكان الحادث ليعلم ماذا حدث لسلمى

ارشده محمود بالمكان

وبالفعل وصلو ليجده اثار الدماء

علي الارض وان ابنتهم تم نقلها للمشفى

الذى ترقد فيه

وبالفعل ذهب الاب الي المشفى و

ظل يهرول هنا وهناك ليتوصل الى

الغرفة الذى ترقد ابنته بها

الفصل الرابع الصاعقة

الساعة 9 صباحا

المكان المشفى

في اروقة المشفى تحدث طبيب الطواري الي
المرضة بان الحالة حرجة والفتاة قد تفقد حياتها
بفضل النزيف التي تعرضت اليه

ففي محاولة بئسة لنقل اكياس دم لسلمى
حتى تستعيد الوعي فقد فقدت نسبة كبيرة من الدم
فقامت الممرضة بتحليل لزمرة الفتاة لمعرفة فصيلة
الدم المطلوبة

وفعلا ظلت تبحث الممرضة للبحث عن الفصيلة بعد
O+ التحليل اتضح انها تحمل زمرة

تم نقل الدم المناسب ل لسلمى

حتى تستعيد الوعي

بعد وقت طويل من نقل الدم استعادت الوعي
واخبرها بان الحمل قد فقد

لم تحزن سلمى من هذا الخبر بل شعرت

بتخفيف قليل من حزنها وهمها

تسمع تلك الاخبار وهى ترتعش من الخوف

والهزلان

تم اعطائها عقاقير طبية لتهدئ من خوفها وألم
جسدها فهي تعرضت لكسر بقدمها وذراعها الايمن
فهي لا تقوى علي الحركة

ذهبت في نوماً عميق بعد تناول العقاقير
فهي لا تعلم الي متى ينتهي هذا الكابوس

الساعة الثانية بعد منتصف الليل ترتعش اعين
سلمى

وشعورها بالعودة لوعيتها تحاول ان تتذكر ماذا حدث
لها وماذا اصابها

تنظر حولها لا تجد شئ سوى اجهزة التنفس
والتحليل

يفتح الباب فجأة تستدر وجها باتجاه الباب تجد
والدها يقف عند طرف الباب

ينظر لها بنظرة غضب

فكيف لابنته الحنونة التي تمتلك روح نقية تفعل هذا

به لقد كانت مدللة المنزل نظرات الغضب كانت

ممزوجة بنظرة تساعل اندفع الاب باتجاه

سلمى تنهار خوفا من والدها تترقب وصوله اليها

تتساعل كيف وصل الي المشفى كيف استدلى علي

غرفتها

كلما اقترب تشعر بالخوف وفجأة

يفتح الباب ليدخل الطبيب

مين اللي سمحك بالدخول

انا والدها وعائز اظمن عليها

بنتك بخير و عملنا الاجراءت اللازمة بس للأسف

مقدرناش نحمل الجنين لأنها نزلت وفقدت كمية

كبيرة من الدم

نزلت الكلمات كالصاعقة علي الاب

فكانت تلك الكلمات بمثابة اجابة شافية لجميع الاسئلة

التي تشغل تفكيره انهار الاب واندفع لخنق ابنته

بشكل غاضب وسرعة جنونية

اراد محو هذا العار الذي سمعه من الطبيب

اندفع نحوها بسرعة

ولكن الطبيب تدخل لمنعه واستدعى الامن من اجل

طرد الاب من الغرفة حاول الطبيب تهدآت خوف
الفتاة واعطائها العقاقير المناسبة لتغفو في سلام
غفت سلمى ولكن الاب لا يستطيع ان يغفو فقد شل
التفكير راسه

كيف يتخلص من عار تلك الفتاة كيف سيرفع راسه
وسط الجيران فقد حمل العار مدى الحياة ويجب ان
يتخلص من تلك الفتاة

ظل الاب يجلس امام المشفى هو و ابنه في
محاولة منه

للدخول وقتل سلمى ولكن الطبيب استدعى آمن من
المشفى لحراسه الغرفة
لحماية المريضة

مرت الدقائق والساعات كالدهر علي الاب وابنه فقد
اشتعلت النيران بقلوبهم وسار قتل سلمى امر لا
محالة فيه هي فقد مسالة وقت لا غير

دقت الساعة العاشرة صباحا من اليوم الثاني وما زال
الوضع كما هو عليه الابنة ترقد في الفراش والاب
يجلس امام باب المشفى

مرت الايام علي هذا المنوال يبذل الاب والابن اوقات
المراقبة متربصين لباب المشفى حتي يشفي نيران
قلبه وشعلة العار المتأججة بداخلهم

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

فقد تحسن وضع سلمى وسار افضل وافضل مع
مرور الوقت والايام ولكنها تعلم ان هناك خطر
ينتظرها بالخارج

فهي مشوشة لأتعرف ماذا ستفعل عند خروجها
من المشفى

لأتعرف ما هو مصيرها كانت علي حافة الهاوية
تشعر بانها مازالت صغيرة علي كل
تلك الاحداث

لا تعلم من اين ستبدأ
واين ستجد مصطفى فهي مازالت تكن له

حب عميق

ما زال قلبها يحمل البراءة والطفولة

لا تعلم ان غرض الصياد هو اسقاط الفريسة

وعندما تقع يشعر بالذة الانتصار

ويتركها لبحث عن صيد جديد ثمين يرهقه في

الاصطياد تلك هي متعة

الصياد القناص

ولكن الله احب ان يهب تلك الفتاة فرصة اخرى

للنجاة

ففي تلك الفترة كانت الممرضة تتابع هي ايضا

وضع والد سلمى واخيها

نزل الحب في قلب الممرضة تجاه سلمى بعد ان

سمعت حكايتها وعلمت ماذا حدث معها

فحاولت الممرضة مساعده سلمى حتى لا يتمكن
والدها من اللحاق بها

وقبل خروجها بيوم اخذت عنوان والدت سلمى
لكي تخبرها بما حدث مع ابنتها واعطت سلمى
ملابس خاصة بفريق التمريض لكي تجعلها تهرب
وتلوذ بالفرار من اجل حماية نفسها من غضب
والدها واخيها

الذي مازالت نيران الغضب تشتعل بقلوبهم

فكانت تلك الممرضة طاقة نور ونجاه لسلمى في هذه
اللحظة

في تمام الساعة 12 بعد منتصف الليل اعطت
المرضة عبير مبلغ من المال كانت قد جمعتة من
زميلها بالعمل مساعده منهم لتلك الفتاة المسكينة

وليكون هذا المبلغ

اعانه لها حتى تجد عمل وبالفعل

اخرجتها من الباب الخلفي للمشفى في غفلة من

حراسة والد الفتاة

الفصل الخامس

النجاة

هربت سناء في منتصف الليل من المشفى في
محاولة كتابة حياة جديدة لها
فربما تتغير الامور

اطمأنت سلمى وخصوصا من وعد الممرضة لها

بانها ستطمئن والدت سلمى

ذهبت سلمى

الى محطة عربات النقل المتجه الي الاسكندرية حتي

تبتعد اكبر مسافة ممكنة

ولتبدا من جديد ولكن في قلبها غصة ليس بسبب

فقدان الحمل بل بسبب ايضا هروب مصطفى

وتركها تعاني ذلة الفقد والهروب سرحت قليل

واتخذت قرار بالتغير

وبداية التغير هي الهروب الي محافظة مختلفة

لا تعرف بها احد ولا احد يعرفها تتوه وتغوص

وسط وجوه اخرى غير تلك التي اعتادت عليهم

ستدفع ثمن خطأ لها ارتكبه بمفردها ورغم ذلك الا
انها لا تقوى علي غض البصر عن ما فعله مصطفى

بها

تركت امورها الي الله واستعانت بالله لتبدا رحلة
مختلفة عن حياتها وجديدة وصعبة استقلت العربية

المتجه الإسكندرية

دق جرس الباب لتقوم الام بفتح الباب لتجد زوجها
وقد استشاط غيظاً

من هروب ابنتها وتوجه لزوجته ليغنفها ف ربما
هي تعلم شئ ما او تخفي شيئاً ما عنه

ولكن زوجته انهارت بالبكاء والعيول لا تهتم
بشيء

سواء خوفها علي ابنتها وماذا سيحدث لها وبها

ف ابنتها مازالت صغيرة لا تعلم شيء عن امور
الحياة ولا يوجد لديها خبرة لمواجهة صعاب الحياة
بمفردها

لم يهتم الاب بكل ذلك وكرس حياته
للوصول الي ابنته السيئة السمعة الجالبة العار

لهم

يدور العالم حوله وهو لا يكف عن التفكير عن ابنته

يعلم ان هناك يوم

سوف يصل اليها

سيبحث عنها في كل مكان

فلن تنطفئ نيران قلبه الا بقتلها

مرت الساعات الاولى من الليل

لتصل الي الاسكندرية

ففي الخامسة فجرا تصل سلمى الي الاسكندرية
ف رائحة الهواء علية ونسيم البحر يملأ الافق

سعادة تستنشق سلمى

رائحة البحر المحملة باليود لتستعيد طاقتها تجلس
الفتاة المسكينة

علي شاطئ البحر في محاولة استجماع

افكارها وهي تجلس امام البحر تهدي الي فكرة
وهي البحث

عن عمل ومكان اقامة حتي لا تحتاج الي احد
ولكن قلبها يعتصر من اجل والدتها فهي الان
تتعرض للضغط بسبب ما اقترفته هي افكار كثير
تدور بخلدتها حزن عميق يسيطر عليها ولكنها
تنهض لتبدا رحلة الشقاء

للبحث عن عمل بدأت في البحث عن الاشغال

الشاعرة

فوجدت مكتب خدمات تقدمت له وقدمت كل بياناتها
وانتظرت فلا يوجد لديها مجال في الاختيار فكل ما
تمتلكه المبلغ القليل الذي اعطتها اياه الممرضة

بحثت عن سكن للمغربيات

بحثت هنا وهناك فهي لا تريد ان تقع في

برائث صائدين الفرص

فهي تريد ان تصبح قوية لكي تحمي نفسها

ورغم قوتها الا انها تعرضت لجميع انواع

المضايقات

فنحن في مجتمع ينظرون للفتاة كأنها فريسة يجب

الانقضاء عليها

بعد فترة طويلة من التعب وصلت الفتاة الى بر

الامان

فقد سجلت اسمها بمسكن المغتربات

لكى تجد مكان تحتمى بيه

من برائن الغرباء

ولان الله لا يريد ان يضلل أحد لديه النية

في تطهير نفسه وروحه

بعد مرور ايام قليلة تلقت خبر مفرح من مكتب

العمل

وهنا شعرت بجزء بسيط من الراحة لكن الراحة

فاخيراً تلقت عرض عمل ولكن راحتها

الدائمة بالنسبة لسلمى هو الرجوع الي حضن

والدتها

ورجوع مصطفى اليها ليعيد اليها الثقة والكرامة

وكان الله شعر بوجع سلمى

وحاول تهدآت قلبها

ففي القاهرة دق جرس الباب لتفتح الام

فتجد الممرضة الرحيمة التي ساندت سلمى

كثيرا فهي مازالت عند وعدها لسلمى

ذهبت الي والدة سلمى (السيدة قدريه) لتخبرها ماذا

حدث مع ابنتها بالتفصيل وبذلك الشاب الذى اغوى

ابنتها ووعدا بالزواج وهرب دون الالتفات خلفه

ادار وجه اليها وهرب كأي صياد اوقع الفريسة ونال

منها وهرب

بكت الام وهي تسمع عن ما حدث لابنتها ويعتصر

قلبها من الم الفراق والم ابنتها فشعرت بالخوف

علي ابنتها ولكن كل ما كان يريح قلب الام هو انها

علمت اين ابنتها الان وقررت اخفاء ذلك الخبر

عن

زوجها حتي تحمي ابنتها ودعت الله ان يحمي ابنتها

من كل شر رغم غضبها من ابنتها

فهي السبب في كل ما حدث لها وانها البيت

فلو كانت تحافظ علي عذريتها كما يجب ان يحدث

ما كان حدث لها كل هذا

تحكم الأم دون ان تعلم ان ابنتها

اقوى من هذا وسوف

تتخطى كل هذا الألم بمفردها

ولكن لا وقت للبكاء علي اللبن المسكوب هناك

خطوات اخرى يجب التركيز عليها

لكي تعود الامور الى سابق عهدها

الفصل السادس

بريق امل

دق المنبه الساعة السادسة صباحا

استيقظت سلمى

لتبدأ رحلة الكفاح فقد اتصل بيها صاحب مكتب

الخدمات التي قدمت لديه بحثا عن عمل ليخبرها بان

هناك اسرة ثرية ترغب في مديرة منزل تقوم
بخدمات

منزلية

ورعاية طفل لديه ثمانية اعوام

تعلي البسمة وجه سلمى لقد بدا يلوح في الافق
بريق امل لحياة مستقرة

تنهض سلمى وترتدى ملابسها التي تبدو انيقة
رغم بساطتها فقد زادت سلمى جمالاً ف جمال
روحها

طغى علي هيئتها العامة تأنقت

ورحلت علي العنوان الذي اخبرها به

صاحب المكتب فالعنوان كان في سان ستيفانو

بناية حديثه

تتميز بالرقى والفخامة يبدو ان هذا العمل سيكون
بداية موفقة

لها تحلم بالتغير والتطوير

فلديها العزيمة والإصرار لتخطى واقعها المرير
طرقت باب المنزل لتفتح لها سيدة انيقة ذو هيئة

جميلة تتدل علي عراقه هذه السيدة

فهي تبدو كنساء المجتمعات الراقية في حقبة
الأربعينات

تقدمت الفتاة خطوة للأمام بعد ان اخبرتها بانها

جليسة الأطفال الجديدة وأيضاً مديرة المنزل

اومت براسها ونظرت لها نظرة رضا

و استدارت تلك السيدة لتخلفها سلمى

جلست السيدة وطلبت من سلمى ان تتولى امر
المنزل في فترة غيابها ومتابعة ابنها الصغير
واتفقت معها علي الاجر الذي ستحصل عليه

فرحت سلمى

بالأجر فقد اتفقت معها السيدة جيلان علي مبلغ
خمسة الالف جنيه وهذا المبلغ بالنسبة لسلمى
كان كبير جدا فقد كان والدها بعد العمل الشاق كان
يأخذ راتب لا يزيد عن

2000

فقط وكذلك شقيقها ولكن يبدو هذا المبلغ بفضل
شهادتها الجامعية
التي حصلت عليها سلمى وايضا كورسات اللغة التي
حصلت عليها
في دورات تدريبية مجانية

بعد التخرج طلبت السيدة جيلان من سلمى ان تبدأ
العمل من الان بعد

ان اخدت كل اوراقها التي احضرتها سلمى
معاها وفعلا توجهت سلمى الي غرفة مخصصة
لها بدأت العمل

وبدأت رحلة جديدة من الحياة ماذا تخبئ لها الحياة
والدنيا بكل فرح ممزوج بغصة في القلب بدأت
سلمى العمل

مرت الايام والاسابيع ووضع سلمى مستقر فهي
بدأت

تزداد ثقة من العمل واقتربت اكثر من السيدة
جيلان

وابنها مازن وزوجها رجل الاعمال احمد الهوارى
فهو رجل اعمال

مخضرم

ناجح يدير اكثر من شركة في جميع المجالات

لا يكل ولا يمل من العمل المستمر

كون امبراطوريه كبيرة

من الشركات فكان يتعامل مع الجميع

بروح طيبة

استمرت في العمل واكتساب ثقة السيدة جيلان

وزوجها

لم تحاول السيدة جيلان ان تعرف قصة سلمى

طالما هي فتاه مطيعة وملتزمة واهم شيء تمتلك

امانه وأخلاق

لا يبدو عليها شيء مسيء

كل الظروف كانت في صالح سلمى حتى الان

ولكن رغم هذا الا ان في قلبها غصه حزينة فقد
اشتافت لوالدتها وللأسف الشديد اشتافت ايضا

الي مصطفى

فقد غفرت له ذنبه المعهود وتمنت ان يأتي لها ويبدأ
من جديد ازداد الحنين والاشتياق

واصبح من المستحيل السيطرة علي تلك المشاعر

الجياشة

وفعلا خرجت من المنزل وهي عازمة علي
التواصل معهم والاتصال بيهم ربما تجد خبر جديد

يريح قلبها قليلاً

فذهبت لتتصل بهم

من سنترال بحي الشاطبي

حتى يكون بعيد عن مكانها الفعلي
بدأت بالاتصال بوالدتها وفعلا دق الهاتف لترفع
السماعة والدت سلمى

الووووو

بعد تلك الصوت انهمرت سلمى في البكاء وقالت
نعم امى انا سلمى

اشتقتك جدا انا بخير اطمني عليا

ردت الام

كده يا سلمى تعلمي في نفسك وفينا كده مهنتش
عليكى انك تفضحيننا في المنطقة

انا اسفة يا ماما والله انا دلوقتي بدفع تمن غلطتي
متخفيش عليا انا كان نفسي اسمع صوتك

لأنك وحشتيني مضطرة أقفل دلوقتي من وقت

للثاني هتصل بيكي ولما أحوالي تبقى افضل

هبت اخذك تيجي تعيشي معايا هنا

- تمام يا حبيبتى خلي بالك من نفسك

- سلام يا امي

غلقت سناء التليفون وقلبها يعتصر حزننا علي

وكيف فعلت هذا بأهم شخص في حياتها امها

الحنونة التي طالما كانت

تشجعها وتبعث بداخلها امل بالمستقبل والتغير

وتطوير حياتها فهي كانت ترى في سلمى جميع

مقومات النجاح

فهي تتمتع بذكاء وطموح وروح نقية وبريئة

وأيضاً ملامح هادئة وعيون جميلة وعميقة

تفيق وتلمم افكارها لتتصل بمصطفى

وقامت بأجراء مكالمة جديدة ب مصطفى وهي تعلم

انها مكالمة فاشلة فلن يرد

ولكن قد خاب ظنها فقد سمعت

الوووو مين

نعم هو صوت حبيبها مصطفى

قالت سلمى بصوت ممزوج بالعتاب والحزن

انا سلمى اللي بعثها يا مصطفى

انتفض مصطفى وقال لها

سلمى حبيبتي انتي فين انا من وقت ما رجعت وانا

بدور عليكى

تنفست سلمى الصعداء وفرحت بسمعتها تلك الكلمات

أذا كان هناك عذر لغياب مصطفى

قالت --

مصطفى انا اتعذبت في غيابك مصطفى انا كنت حامل
وفقد الحمل

وبتلك العبارات انهمرت الدموع من عينيها ف
استرجعت ذلك اليوم الذي كانت ترقد هناك بالمشفى

انتي فين يا حبيبتى

انا في اسكندرية بشتغل مديرة منزل انت مكنتش
بترد عليا ليه

تلعلم مصطفى وقال

اتخانقت مع صاحبي وكنت مرمى في الحبس
طب هتعمل ايه دلوقتي في مشكلتنا انا لسه بحبك
ومسامحك

--ماشى يا سلمى بس انا لسه ظروفي ملغبطة

صمتت سناء وبدات تشعر بتهربه من جديد في تحمل
المسئولية لم تعقب سلمى

علي حديثه الذي يبدو بارداً اغلقت الهاتف في
صمت فلا داعي من

الاستجداء اليه فهو لن يتغير

يكفيها ان تعلمت دروس الحياة في سنها الصغير
فهي مازالت

في عامها الثاني والعشرين ولكنها تشعر بان لديها
ستون عاما

اغلقت باب الامل المرجو من تغير مصطفى

بدات تشعر بالندم من الصبر علي علاقة مرهقة لا
جدوى منها تحملته وتحملت ظروفه

واخلاقه المختلفة عنها

حملت في قلبها هم اكبر من عمرها

حملت نفسها وذهبت لعملها
من جديد فهو الان الشئ الحقيقي التي تمتلكه

الفصل السابع
الدوامه

استقرت سلمى

وكل يوم يمر تزدات استقرار وتحسن نفسيا وماديا

فقد اصبحت لديها مبلغ لا بائس بيه من المال

يجعلها تشعر بالاطمئنان وايضا في اوقات فراغها
بدات تتطور من مهاراتها بدات تستعين بكورسات
اضافية حتي يتثني

لها في المستقبل بالعمل في مجال يناسب عقلها
ودراستها

بدات تتواصل مع والديها باستمرار للاطمئنان
عنها وتحاول معرفة وضع والديها فهل مازال غاضبا
منها

تحبط عندما تعلم ان والديها مازال غاضب منها
ومازال يحلم بالثأر لشرفه

مرت سنة على سلمى

من اكثر سنين عمرها ارهاقا وتعب وتحمل مسؤولية

تغيرت سلمى لم تعد تلك الفتاة البسيطة الضعيفة
اصبحت اقوى واكثر اعتمادية

وفي يوم من ايام شهر الحب شهر (نوفمبر) هذا
الشهر المميز الذى يقع به معظم المحبين

فهو شهر يتميز ببرودة الجو وامطار وموسيقى في
خلفيات زجاج

مشبع بقطرات المطر

تنظر خلفه تجد اضويه مشعه

تبعث الي النفس سعادة وفرح

و مع شعور رائع من جو الشتاء الحزين ولكن حزن

ممتع ف مع تلك الغيوم واصوات المطر المستمر

يدق جرس الباب تذهب سلمى

لفتح الباب لتجد

شباب وسيم طويل يرتدى جاكيت جلد وبنطال جينز
ويحمل حقيبة سفر

لقد راته قبل ذلك في برواز خشب في غرفة المكتب
لكنها لاتعلم من يكون

تلعثمت في اخراج بعض الكلمات

تفضل بالدخول نظر اليها نظرة مبتسمة

--- مين حضرتك

--انا مديرة المنزل

--- انا آدم اخو چيلان

-- اهلا وسهلا هروح اقلها تحب تشرب ايه

--- اشرب ايه انا وحشني الاكل المصري انا عايز
اكل

وضحك ضحكة مجلجلة ابتسمت ورحلت

دخلت المطبخ وهى مبهورة بهيئته

التي تشبه هية الجبال لأول مرة تشعر ان هناك
شاب يشبه

ابطال الروايات التي طالما كانت تقرأ عنهم وعن
تميزهم وتفردهم

فدائماً يبقى المنفرد حاضر في ذاكرة الاشخاص
فهو طويل يبدو عليه

التواضع والمحبة فهو تعامل معها بشكل بسيط

هل سيبقى في البيت ام ان لديه منزل اين اتى
بالأساس ربما كان

بإحدى الدول الاجنبية يبدو انه يمتلك روح مرحة
فكيف قام بمزحها يبدو انه رجل من زمن اخر هكذا
انبهرت بشخصية آدم

قامت بتجهيز الطعام اليه

وقدمته وفي تلك الاثناء كان قد التقى بالسيدة جيلان

وقام باحتضانها وتقبليها

فهو منذ اربع سنوات لم يراها منذ ان سافر الي
المانيا لتكملة دراسات عليا في ادارة الاعمال هناك

---وحشتني يا آدم

--وانتي كمان يا جيجي كنت بشتاق ليكي ولمصر
مصدقت خلصت علشان اجي اترمي في حضان احن
اخت في الدنيا

--- قلب اختك انت عملت ايه في دراستك

-- الحمد لله خلصت دلوقتي مستعد اريح احمد جوزك
وامسك شركة بابا كفاية عليه انا تعبته في ادارتها
--- ولايهمك تعبك راحة قوم يالا غير هدومك علشان
تتغدا

انتهى الحديث بينهم لتقوم سلمى بتجهيز السفارة
واثناء مروره بجانبها

-- بس انتي مقلتليش انكم جبتم طبخة حلوة كده

وابتسم كان يمزح كعادته ابتسمت سلمى وتركت لهم
الطعام وحلت نظرت له جيلان كيف يقوم بمزاح
كهذا مع فتاة جديدة لا يعلم عنها شيء
---انت لسه بتحب تهزر كده يا آدم افكرت الغربية
هتغيرك

-- لا تبقي متعرفيش اخوكى بقى

انتهى تناول الطعام بمزاح وتناولوا اخبارهم
وكيف مرت عليه كل تلك الاعوام
انتهى الحديث الشيق بينهم وانتهى يوما كامل لعمل
سلمى ف رحلت الي مسكن المغتربات
وهي تبتهج من هذا اللقاء المريح ف آدم شقيق
جيلان شخص مرح مبتسم دائما يوحى بالنفس
راحة غريبة لم تشعر بها من قبل

احبت اول لقاء مع هذا الضيف الجديد
الذى لا تعلم هل سيبقي معهم او ماذا سيحدث
لم تهتم بالأمر فهذا ليس من تخصص عملها
هي فقد مديرة منزل وجليسة طفل صغير

ومع صباح يوماً جديد تحركت سلمى لذهاب الي
عملها كالمعتاد استقلت العربة المخصصة لها

لتصل الي منزل السيدة چيلان

في المعاد المعتاد

فهي ملتزمة بالمواعيد والعمل لم تتأخر يوماً عن
معادها لهذا كانت السيدة چيلان من وقت لآخر
تعطيها

راحة اسبوعية وزيادة راتبها فكانت تلك هي مكافأة
الله لسلمى

علي تحملها وجع وألم ومشقة
البعد عن مسقط رأسها ونشأتها
وصلت امام المنزل تصعد المصعد وهي تهزول
لتجد آدم يسبقها امام باب المصعد
ابتسمت ابتسامة ساحرة بتلك العينان البنية والشعر
الاصهب والبشرة المشرقة فهي حقاً ساحرة
تخطف الانظار والقلوب دون تدخل او مجهود منها
فوجها الملائكي كفيل ان يصنع المستحيل
ابتسم هو أيضاً وقال لها
___ مواعيدك مضبوطة
ابتسمت وقالت
___ مقدرش أتأخر انا بشتغل عند السيدة چيلان من
اكتر من سنه واتعودنا علي طبع بعض
واثناء حديثها وصل المصعد

دخل آدم وسلمى الاسانسير لاستكمال الحديث ضغط

آدم علي رقم 13

___ بس شكك بيقول انك في المكان الغلط

رمقته بنظرة تعجب وقالت

___ مش فاهمة حضرتك

___ قصدي شكك متعلم وجميلة مش متركب علي

انك تشتغلي مديرة منزل الشغل دا مش مناسب ليكى

___ ابتسمت في خجل وقالت

___ دا شغل مؤقت لحد ما يجيلى شغل مناسب

ولكن لسوء الحظ كان المصعد قد وصل الي الدور

١٣ سريعاً لينتهي هذا الحديث الشيق

دق آدم باب الشقة لتفتح چيلان الباب

وقد ارتسم علي وجهها تعبير استغراب

من وجود سلمى وآدم معاً

اراد آدم ان يرفع عن وجهها تلك النظرة فقال

___ اتقبلنا تحت قدام باب الاسانسير

او مت برأسها ودخل الجميع

لكن يبدو أن شيء مختلف حدث لسلمى

فقد ظلت تردد كلام آدم لها اثناء وجودهم في

الاسانسير

فهي سعيدة بنظرته لها فهي من وجهة نظره

تستحق مكان أفضل

كل ما كان يشغل تفكيرها هو كلامه المستمر

فقد كانت سعيدة جداً عندما تقدم له شيء

حتى لو كان بسيط جداً مثل فنجان من قهوة

او قطعة حلوى يرغب في تناولها

كان دائم الحضور الي منزل چيلان

وهي كانت تسعد برؤيته وتستعد بأفضل اطباق

طعام هو يطلبها منها

تقدم له كل شيء بحب وتقدير

مرت الايام هكذا عندما يراها يمدح طعامها

اجتهادها

وهي تبتسم من هذا الاطراء بدأت تعرف عنه المزيد

من خلال حديثه مع چيلان

فهو بالفعل بدأ في تأسيس منزل خاص له فقد ترك

الفندق الذي كان يقيم فيه

فقد رفض مراراً وتكراراً إلحاح اخته علي بقائه

معاها

فهو اعتاد علي حياة الاستقلال فقد كان يسكن بمفرده

لمده ٤ سنوات اثناء اقامته

بألمانيا

وبالفعل انتقل الي منزله الجديد القريب من چيلان

فهو دائم الحضور عندها

من اجل تناول طعام سلمى الشهى ولربما أيضاً

يرغب في رؤيتها في بالنسبة له

لغز غامض وقلعة محصنه لا يعلم عنها شيء سوا

انها فتاة جميلة طموحه تحمل قلب من ذهب

تمتلئ عينها

الغاز كثيرة لا يعرف عنها شيء حتى ان چيلان لا

تعرف عنها شيء

غير اسمها وسكنها بالقاهرة ومعلوماتها الشخصية

البسيطة

يبدو أن آدم كان يرغب في معرفة المزيد عن الفتاة

صاحبة الوجه الملائكي الحزين

لكنه لم يرغب في التلصص علي حياتها او فرض

نفسه علي حياتها

مرت الأيام والاسابيع علي هذا المنوال يأتي آدم
مساءً لتناول وجبة العشاء
في بيت شقيقته والاطمننان عليها باستمرار
تجهز سلمى العشاء وترحل
لتستطيع الوصول الي بيت المغتربات قبل ١٢ عشر
ليلاً

ف ممنوع دخول الفتيات بعد هذا الوقت
استئذانت سلمى بانتهاء عملها وبالفعل وافقت
كان آدم يرمقها وهي تتحدث
قاطعها وقال

___ انا كمان عندي شغل هروح اكمله في البيت
هقوم انزل واوصلك معايا
___ لا شكراً حضرتك لسه جاي وانا بركب الباص
من قدام المحطة

قاطعها وقال

___ مفيش مشكلة يالا اوصلك

استأذن اخته التي كانت تشعر بالتعجب من تصرفه
الغير مبرر وبالفعل

نزل مع سلمى لتصعد معه السيارة

فأول مرة تبقى معه بمفردها

في السيارة خيم الصمت عليهم ولكن آدم اراد كسر
هذا الصمت فقام

بتشغيل اغاني رومانسية بعد ان قام بتشغيل الأغاني
نظر لها وقال

___ لو مضايقه من الأغاني اقلها

___ لا خالص انا بحب اسمع الأغاني دي جدا

___ غريبة شكك بيقول مش بتعرفي عملي حاجة
غير الشغل بس حسيت انك مش عايشه حياه تانية
غير شغلك بس

___ لا بس انا هنا عشان اشتغل معنديش اى شئ
تانى غير الشغل

والدورات اللي بأخذها باستمرار ايام الاجازة

___ بجد اخدتى ايه

—

كورسات اضافية لإدارة الأعمال

دورات تدريبية في المهارات الشخصية وتطوير
الذات

واخذت

Icdl 3

Ccna

Ccnp

ودورات متخصصة بقواعد البيانات زى

OcA

Ocp

Ocm

نظر لها نظرة اندهاش كيف حصلت على كل تلك

الدورات ومازالت تعمل (خادمة)

شعرت سلمى بحيرته فقاطعته

__ طبعاً حضرتك مستغرب بس انا دايماً عندي امل

ان حياتي هتتغير ف لحد ما تيجي اللحظة دي لازم

اكون مستعدة ليها ومحصنه نفسي بدورات تدريبية

تساعدني ف انى الاقي الفرصة دي

اعاد عليها النظرة كيف لتلك الفتاة القوية الجميلة

تكون بهذا التفكير والعقل المستنير

صمت للحظات ثم قال لها

__ تقدري تقولي الفرصة اللي انتي مستنياها جتلك

نظرت اليه نظرت دهشه استقطبت حاجبها بتعجب

وقالت

___ فرصة ايه ؟

___ انا محتاج مساعده ليا في الشركة وشايف ان
الدورات اللي اخديها ستساعدك فى الوظيفة دى
ابتسمت بسعادة كأن بريق الامل بدأ ينسج خيوطه
فى سماء احلامها

___ حضرتك دى فرصة عظيمة جداً بس اخاف مدام
چيلان تزعل

___ تزعل ليه انا هكلمها واقولها بس انتي لازم
تجهزي بنت بديلة ليكى عشان تتولى مكانك عند
چيلان

كاد قلبها يقفز من السعادة كيف ستتولى تلك
الوظيفة الجديدة

كيف ستبدو فى اول عمل جديد لها يتناسب مع
عقلها

والاهم من كل هذا كيف سترى أستاذ آدم يومياً

وتراه عن قرب فهي تزداد اعجاباً به يوماً بعد يوم

فهو يمتلك

جميع الصفات المثالية يبدو لها شخص خارق

للطبيعة

فهو يبدو كرجل في زمن الجبناء

نبيل في زمن الصعاليك

بطل في زمن الكومبارس

فهو حقاً بطل لن ترا مثله مره آخري

تحدث معها في تفاصيل العمل او الخطوط العريضة

للعمل وطلب منها احضار

Cv

لها بكل بيانتها الشخصية دوراتها التدريبية

مر الوقت مسرعاً لم يتثنى له ان يتعرف علي اغوار

تلك الفتاة الغامضة

فقد اكتفى ببقائها معه في العمل ربما تكون هذه هي

الخطوة الاولى لهم

وصلت بالفعل امام بيت المغتربات بعد ان اتفق معها

علي كل التفاصيل

كانت تلك اللحظة هي السعادة التي تكاد تفقدها

الصواب.

خرجت من سيارته كملكة متوجه متجه صوب باب

منزل المغتربات

وهي في سعادة لأول مره تشعر بها منذ ان

هبطت قدميها ارض إسكندرية

مر الليل طويل عليها كيف ستخبر السيدة چيلان

وكيف ستبحث لها عن فتاة بديلة لها

لكن عزائها الوحيد

ان آدم اخبرها بانه سيتولى امر شقيقته چيلان

وبالنسبة للفتاة المطلوبة

فهناك فتاة معها بسكن المغتربات

تبحث عن عمل مناسب لها

وجميع الظروف ملائمة لها فهي فتاة بسيطة

جاءت من سوريا اثناء انتفاضة الثورة السورية

فهي فتاة هادئة وجميلة وأيضاً ترغب في عمل

شريف يضمن لها حياة مستقرة

وبالفعل استهدت الي تلك الفكرة

وفي الصباح كادت الساعة تقترب من الثامنة

افاقت علي صوت المنبه

المزعج

عزمت امرها علي اخبار رفيقتها بالسكن (رُقية)

الفتاة السورية

وبالفعل في صالة الفطار بأسفل السكن

وجدت (رقية)

اخبرتها عن رغبتها في العمل

وهل مازالت تبحث عن عمل

ام انها وجدت وظيفة

ولحسن الحظ ف مازالت تبحث عن عمل في مكان

محترم حتى لا تجد احد يحاول مضايقتها

وخصوصاً انها ليست من سكان

البلد

فبشرتها سلمى واخبرتها انها وجدت عمل اخر

وتريد ان تترك لها العمل عند السيدة چيلان

تتولى هي امره بنفسها

فرحت كثيراً (رقية) بذلك الخبر وظلت تصرخ من

الفرح والسعادة

والحت عليها بان تخبر السيدة چيلان

بإعطائها العمل فوراً فهي علي اتم الاستعداد لتولى
امر المنزل

وبالفعل شعرت سلمى ان جميع الظروف

تجتمع جميعها لإسعادها فالأول مره

تستمتع بطعم السعادة

وبالفعل لم تضيع سلمى الوقت

فطلبت من رقيه تجهيز كل اوراقها الرسمية

التي تحملها

وتركتها لتذهب هي الي السيدة جيلان واخبارها

بالتطورات الجديدة لكنها كانت تشعر

بالقلق والتوتر كيف ستستقبل السيدة جيلان الخبر

وبالفعل توجهت سلمى الي منزل السيدة جيلان

واثناء وصولها الي منزل

السيدة جيلان

دق هاتفها

تلتقط الهاتف بسرعة ف تجد المتصل

(آدم)

ابتسمت ولم تتركه يواصل الاتصال بل

فتحت خط الهاتف

وقالت

___ الو صباح الخير استاذ ادم

___ استاذ ايه علي الصبح بلاش جو المدرسة دا

وضحك ضحكة مجلجلة

كعادته المرحلة التي تذيب الحواجز وتجعل اى حد

يسقط في حب تلك الشخصية الجميلة

استجمعت نفسها بسرعة وردت

___ حضرتك اقول ايه بس

___ احنا خلاص هنكون شركاء في الشغل

اطمني كلمت جيلان وفهمتها كل حاجة اتفقنا عليها
امبارح

___ طب الحمد لله انا كنت متوترة جدا والله انا
خلاص لاقيت بنت تقدر تتولى مكاني

___ طب تمام انا رايح الشركة خلصي كل
الالتزامات النهاردة عشان من اول بكرة تكوني علي
مكتبك في الشركة

___ تمام استاذ آدم هخلص كل حاجة النهاردة

___ سلام سلمى

___ سلام

انتهت المكالمة وهي في سعادة كيف ستحقق كل
الخطوات المطلوبة منها.

وبالفعل بدأت بالتحدث مع السيدة جيلان

وصلت إلى منزلها

استقبلتها جيلان بشكل متحجر ومتجمد فهي لا ترغب

في

تتطلع سلمى لأعلى من حدودها

لكن سلمى لم يكن هذا هدفها كان هدفها فقط

الاقتراب من ادم

فهي معجبة بشخصيته المختلفة ترغب ان

تتعلم منه الكثير فربما يأتي يوم

تصبح مثله فهو

مثلها الأعلى في الحياة

وبالفعل تلعثمت في بادئ الأمر وهي تخبر السيدة

جيلان بقرارها في ترك

العمل وانها وجدت لها

فتاة جديدة ستتولى امر البيت

تنهدت جيلان بضيق

وقالت

___ تمام خليها تيجي بكرة اشفها واشوف شغلها
___ تمام يا فندم وشكرا جدا علي المدة اللي
اشتغلت فيها هنا انا استفدت من حضرتك كتير
حاولت سلمى تلطيف الجو قليلاً
ولكن السيدة چيلان اصرت علي احراجها
قدمت لها مظروف يوجد بداخله نقود عن الشهر
الحالي
كأنها تريد اخبارها ان سعيك في العمل الجديد هو
المال
ف هذا هو المال التي ترغبي فيه دائماً
رفضت سلمى اخذ الظرف وقالت
___ حضرتك انا اخدت المرتب ودا مش من حقي
___ اعتبريها نهاية خدمة شكرا علي مجهودك مع
ابني

اعتذرت بطريقه مهذبه ولم تأخذ الظرف ورحلت
لتبدا جولة جديدة من التجهيزات

استقلت سيارة لتذهب الي مكتبة تستطيع عمل ال

Cv

بشكل منظم سجلت جميع دوراتها التدريبية

التي حصلت عليها

ثم توجهت إلى مجمع تجارى فهي الان مساعده
المدير

يجب ان ترتدى اجمل واشيك الازياء

حتى تبدو ملائمة للمكان الجديد فهي تعلم بانها
سترى

طبقة مختلفة تماماً عنها لا ترغب في التقليل من
نفسها

فهي لديها جميع المقومات التي تجعلها أكثر منافسه
لهم

فهي جميلة وذكية تعمل مجتهدة علي تطوير نفسها
وان تتحدى ظروفها

وتلك الخطوة تحتاج إلى أموال كثيرة

فهي بالفعل تمتلك اموال تدخرهم في بنك

فهي تعمل منذ عام ونصف براتب كبير

تدخر معظمه وبالفعل سحبت الاموال الازمة

وتسوقت في المجمع التجاري

اشترت كثيراً من الملابس الانيقة

ترتدي الملابس وهي سعيدة فهي تبدو من فتيات
الطبقة

المخملية الان جسدها الممشوق وشعرها الاصهب

وعيونها التي تشبه الشمس عند الغروب

كل قطعه تشتريها كانت سعيدة بها

انتهى يومها بمشقة وتعب لكنه

تعب محبب لها
انتهى اليوم دون كلل أو ملل
اشترت كل شي يلزمها
ورحلت الي بيت المغتربات
لتستعد لبداية جديدة مهمة ونقطة تحول في حياتها
المستقبلية
تغمض عيناها وهي تشعر ببداية طريق جديد

الفصل الثامن

البدائية

علي صوت رقيه وهي تبحث عن
ملابسها تفيق سلمى لتجد رقيه وهي تبحث في
خزانه الملابس عن ملابسها

استعداد للقاء السيدة چيلان.

قامت سلمى لتستعد ليوم مختلف وبداية مختلفة

ربما يصبح هذا اليوم تاريخ مختلف لها

(مستعدة رقيه)

(اي مستعدة شو راك بهيك تياب)

(حلوين يالا عشان متاخرش)

وبالفعل انطلقا الاثنين معاً كل منهم تحمل حلم

وامل مختلف

وصلت رقيه لعملها الجديد لتستقبلها السيدة چيلان
وتبدا في عملها الجديد

وانطلقت سلمى هي الاخرى وهي تحمل حلم كبير
بالتغير والنجاح والطموح

وصلت سلمى الشركة لتجد مبنى زجاجي عملاق
في المقدمة درج رخام وعند البوابة يوجد باب
زجاجي ضخم تخطت البوابة لتجد بوابة اخرى
الكترونية

الجميع يمررون بصمة الايد للمرور

ولان سلمى مازالت جديدة قام الامن بإدخالها دون
بصمة

لتجد نفسها امام صرح كبير وحركة دائمه

في المنتصف توجد طاولة يتوسطها نباتات مزدهرة
تمر لتجد درج للدور العلوى
كل شي حولها جميلة فتيات هنا وهناك
جميعهن جميلات

يبدو عليهن الرقى في المظهر الخارجى وجمال
صارخ ومستوى اجتماعى مرتفع
صعدت الدرج لتجد مكتب كبير تجلس فتاة جميلة
جدا

ذات شعر اشقر و عيون رمادية
ابتسمت ومرت امامها وبدأت بالسؤال
__ حضرتك انا سلمى والمفروض ان النهاردة اول
يوم شغل ليا
__ تمام اتفضلني هبلغ مستر آدم

جلست سلمى في انتظار مقابلة بطلها الأسطوري
الذى انتشلها من الضياع

وكان السبب في انها تقف في هذا الصرح الشامخ

وبالفعل جاءت الفتاة وقالت

(اتفضلي)

وأشارت بيدها الي مكتب استاذ ادم

تحركت سلمى بخطوات بطيئة لكنها تمتاز بالثقة

والشموخ

طرقت الباب لتجد صوت من الداخل يقول

(ادخل)

وبالفعل مرت سلمى لتجد غرفه واسعه وانيقة

تعلمت سلمى بسرعة ظلت هكذا لمدة يومين
تبدأ اليوم بإحضار المشروب الخاص ب (آدم)
وبدأت في

تجهيزات وتنظيم مواعيد آدم استمرت هكذا لمدة
قصيرة جدا لكنها تعلمت الكثير أصبحت

لا تقل مهارة عن قرنيها من البنات

بالعمل وكل يوم يزداد حبها واحترامها وتقديرها

ل (آدم)

فهو شاب ذكي طموح يعمل بكد وتعب يتعامل ببساطة
مع الجميع

يخلق جو مرح بين الموظفين الجميع يكون له كل
الحب والاحترام

استمرت هكذا سلمى تتعلم وتستوعب و تزداد حب
واحترام لرب العمل

كما انها تغيرت كثيراً أصبحت أكثر جمالا وتأنق

ورقى بالتعامل اصبحت تلتزم بوجودها مع

آدم

تعرف ماذا يريد من نظرة لها هو ايضا بدا لا

يستطيع الاستغناء

عن سلمى فهي فتاة بسيطة لكنها تستوعب بسرعة

كل شى

كل يوم تتعلق بيه لكنها لا تعرف انها مغرمة به

وفي يوم وكعادته قامت لتتحدث مع والدتها

وبالفعل اتصلت

لترد والدتها (سلمى وحشتيني اخبارك ايه يا

بنتى)

(وانتي اكثر يا ماما باركيلى)

(خير يا حبيبتى)

(اشتغلت في شركة كبيرة هنا في اسكندرية)

(الف مبروك يا حبيبتى)

(ماما لسه بابا عايز يخلص مني)

صمتت الام فهي تعلم ان موقف والدها لن يتغير

ابدا

ولن يهدأ فهو مازال النيران تحرق قلبه دون هوادة

لكنها اردات ان تطمئن ابنتها فقالت

(ان شاء الله الايام تغيره المهم خلى بالك من

نفسك)

انتهت المكالمة الهاتفية سريعاً

لكن سلمى شعرت بالسعادة بمشاركتها فرحتها

لوالدها

حتى جاء يوم كان نقطة تحول في حياة سلمى او
بمعنى اخر اكتشفت مشاعر مختلفة

تحملها ل (آدم)

دق جرس المكتب الخاص بسلمى فعلمت ان السيد
آدم يريد لها

دخلت المكتب وقالت

___ افندم مستر آدم

___ بصي يا سلمى النهاردة هيجي موديلز بنات
عشان نختار منهم

البنات اللي هتمسك حملة الدعاية فالיום عندنا شغل
كثير نظمي المواعيد معاهم

___ تمام يا فندم

وبالفعل خرجت لتنظم وتستقبل الفتيات
وإن بها تجد كثير من فتيات تتمتعن بجمال غير
طبيعي ومظهر جذاب
بدأت تشعر بالتوتر والقلق كيف سيقابلهم استاذ آدم
كيف سيتحدث معهم
ما الحديث الذي سيقدم بينهم
حاولت استجماع صبرها وهدوئها
ترغب بطردهم جميعاً لكنها لا تستطيع وبالفعل بدأت
تدخل فتاة فتاة
وتظل تراقب عن كثب ما يدور بالغرفة ف الحاجز
بينهم زجاجي
يتيح لها النظر اليه ومتابعته
تراه وهو يتحدث معهن كيف ينظر لهن
كيف يبتسم اليهن

تشعر بغيرة قاتلة تذوب روحها عندما يطيل النظر
لاحدهن تتمنى ان تقتلهن جميعاً حتى لا يرى احد
سواها

ومن وقت لآخر بنظر هو أيضاً لها فيلاحظ
توترها وانفعالها المبالغ فيه
فيبتسم في صمت ويعود للتحدث مع الفتيات
استغرق اختيار الفتاة ساعات كثيرة

حتى استقر بالفعل علي فتاة يتوفر لديها كل
المواصفات

استدعى سلمى ليخبرها باختياره وليطلب منها حجز
طاولة عشاء له وللفتاة المختارة

رمقته بغضب علي طلبه التي تراه طلب قاتل لها
كيف ستتركه يجلس مع فتاة اخرى غيرها
كيف تتصرف تركت عقلها لحظة للشيطان حتى

توصلت لفكرة انتقاميه

اثناء انتظار الفتيات كانت تنصت اليهم وترمقهم
بنظرة غضب فوجت الفتاة المختارة تتحدث مع
عامل

المكتب الذى احضر لها كوب من عصير الفراولة
وهي رفضت لان لديها حساسية مفرطه من الفراولة
فهي لا تتناول الفراولة

وبالفعل قامت سلمى وجهزت عصير كرز
واضافات اليه بعض قطع الفراولة وقامت بخلطهم
حتى لا تظهر الفراولة وبالفعل قدمت لها عصير
الانتقام بنفسها

ولسوء حظ الفتاة انها وقعت تحت وطأة فتاة عاشقه
لا تتوانى في الانتقام من اى فتاة تقترب من آدم
وبالفعل قامت باكمال حجز الطاولة
وتجهيز باقي الترتيبات

وانصرفت الفتاة لتجهيز نفسها

لدعوة العشاء في المساء

انصرف معظم العاملين من الشركة

وبدأت الاصوات تتلاشي

فالعالية انصرفا

ظلت سلمى تنتظر اى اشارة توضح

نجاح خطتها وبالفعل دق هاتف المكتب

فتجيب سلمى

لتجد الفتاة وهي لا تستطيع التنفس

تخبرها بصوت منخفض يكاد يكون منعدم انها

لا تستطيع الحضور في الموعد المحدد

لأنها مصابة بنوبة شديدة من الحساسية

تغلق معها الهاتف وهي في قمة سعادتها

أخيراً

نجحت في ابعاد الفتاة من طريق

آدم

حاولت تتمالك انفعالها المبالغ فيه حتى

تخبر آدم بقرار الفتاه

وبالفعل طرقت باب المكتب

لتدخل وتجده يستعد للرحيل لتجهيز نفسه

من اجل المعاد

فوقف يلمم اشيائه من اجل الرحيل

لكنها أضاعت عليه فرصة

البقاء مع فتاة الدعاية المقترحة

واخبرته باعتذار الفتاه عن الحضور

لأسباب صحيه

رمقها بنظرات لم تفهم ماذا يقصد بها

اقطب حاجبيه وقال

___ ايه اللي حصل

___ بتقول ان عندها حساسية

___ امممم من ايه يا ترى الحساسية

___ مش عارفه يا فندم

فجأة جذبها من زراعها و جذبها اليه ونظر في
عيناها وقال

___ عملتى كده ليه فيها؟؟

حدقت عيناها وبدأت ترتعش من الاحراج والتوتر
كيف علم انها هي من تسببت في تعرض البنت لنوبة
من الحساسية

وقالت

___ حضرررتك جبت المعلومات دي منين

___ الأوفيس بوى شافك وانتى بتجهزي العصير

ليها

طأطأة رأسها بالأرض من شدة الخجل ولم تعلم ماذا
ستقول او بماذا ستخبره انها فعلت هذا

بدافع الغيرة

ظل يراقبها من اجل التحدث

اقلتت ايديها منه واندفعت

باتجاه الباب وانصرفت دون استئذان

عازمة علي عدم العودة هنا من جديد

حتى لو كان هذا اخر يوم لها

بالعمل فكيف ستواجه مره اخرى

ظل يراقبها من خلف الزجاج الفاصل بينهم وشاهد

توترها ارتباكها

الفصل التاسع

الغيرة القاتلة

هربت سلمى وهى تحمل مئات من علامات الاستفهام

لماذا فعلت هذا بالفتاة

لماذا تغضب عندما تجده يتحدث مع اخرى

لماذا اخرجها بما اقترفت

اسئلة كثيرة تدور بخاطر سلمى لكن الحقيقة

الوحيدة

التي تعلمها انها لن تذهب للعمل فهى فى قمة الخجل

من تصرفها

وبالفعل في اليوم التالي في بيت المغتربات
جميع الفتيات تتجهز من اجل الذهاب الى العمل الا
سلمى

ظلت في غرفتها لكنها حزينة كيف تصرفت
بان دفاع فهي لم تفعل هذا من قبل
واثناء مداعبة خيالها للأحداث
دق هاتفها

تلتقط الهاتف بسرعة لتجد ادم هو المتصل
فتجيب بسرعة علي الاتصال.

_____ الو

_____ اتاخرتي ليه يا سلمى النهاردة عندنا تصوير
خارجي عشان حملة الدعاية

_____ يا فندم انا مش جايه

_____ بتقولي ايه تقريبا سمعت غلط او انتي سخنه

وبتخرفى

انا مستنى

واغلق الهاتف دون انتظار الرد

علي قدر غضبها من تحكمه بها الا انها سعيدة انها
ستعود مره اخرى للعمل كانت مطمئنه انه لم يفتح

معها ما حدث معها

نهضت مسرعة لتستطيع الالحاق بهم

وبالفعل وهي بسيارة في طريقها للعمل ارسل لها

موقع التصوير لانهم بالفعل في الموقع

حاولت جاهدة ضبط انفعالها هذه المرة

فهي سترى فتاة الدعاية مرة اخرى وربما ترها

مرارا وتكرارا

وصلت لموقع تصوير حملة الدعاية

لتجد آدم يقف وسط فريق التصوير يرتدى ملابس
مبهجة جدا بنطال جينز وتي شيرت رمادي فاتح

وحذاء اسود ونصف ذراعه ظاهر يرتدى ساعة
جلدية كبيرة

شعره متطاير بسبب فعل الجو لكنه يبدو وسيم

جدا

ومن الجهة الاخرى تقف الفتاه ترتدى فستان

احمر

قصير جدا لا يتعدى ثلاثون سم فتبدو مثيرة جدا
يقوم اكبر ماكير بوضع مستحضرات تجميل على

وجها فتبدو

فاتنه تستشيط سلمى غيظاً وغضب لكن هذه المرة

تحاول تمالك اعصابها حتى

لا تعرض نفسها لموقف محرج مره اخرى وبالفعل

تكتمت علي مشاعرها تراقب في صمت

تري الفتاة تقف بهذا الفستان القصير وتم توجيه

مراوح عليها ليتطاير شعرها والفستان

في مشهد مثيرة جدا لأخذ لقطات

بسرعة البرق تنظر الي آدم

لتري كيف يشاهد الفتاة

هل هو معجب بجمالها الصاروخي هذا

ام ماذا

تنظر له لتجده ينظر اليها هي

تحمر وجنتيها وتعاود النظر الي الفتاه

وتبرر نظراته لها

بانها نظرات عتاب من فعلتها امس

تلهى نظراتها بالنظر مره اخرى لتلك الفتاة

المثيرة التي تتمتع بمظهر جذاب

ظل الوضع هكذا نظرات متبادلة بين سلمى وادم

ولا تعلم ما سر تلك النظرات فهو نظر اليها اكثر من

نظره لعارضة الازياء

حتى جاء وقت تناول وجبة الغداء

هرولت الفتاة المثيرة الي ادم

لتعرف ما هو رايه في المشاهد التي تم تصويرها

واثناء حديثها معه تنظر سلمى في المكان بحثاً عنه

لتجده

يقف مع الفتاة ويخبرها برايه

تسرع سلمى مهرولة اليه

وتقف بينهم لتحول دون اقترابهم تنظر الفتاة بتعجب
وكذلك آدم

ينظر لها ويبتسم

فهو الان يعلم ان سلمى هي الاخرى

تحبه مثلما احبها من اول لقاء بينهم لكنه حاول

جمع مشاعره حتى يتأكد من مشاعرها هي الاخرى

يبتسم من غيرتها البلاء

فهي لا تستطيع ابدًا اخفاء مشاعرها

نظر لها نظرة حب لأول مرة ينظر لها هكذا

ف دائماً كان يراقبها من خلف الحائط الزجاجي

دون ملاحظتها له

لكن الان لا

قال لها

___ ايه موقفك كده يا سلمى المفروض دا معاد

الغداء روعي اتغدى وتعالى

____ لا انا مش عايزه اكل

حضرتك تتغدا فين

____ هتغدا هنا مع ميثاء (الموديل) بدل عشا امبارح

نظرت له وضربات قلبها في حاله خفقان شديد

من شدة الغضب والغيرة

لأول مرة تتأكد انها مغرمة به فهي تغار

بشكل جنوني

نظرت له

نظرة عتاب كيف ستقوم بحرق قلبي هكذا علي مرئه

ومسمع الجميع

انا لا اطيق ان اراك تتحدث مع احد او تبتمس لأحد

انصرفت وفي قلبها حريق هائل متصاعد

جعلها تتعثر وهي تخطو فوقعت
كان آدم يراقبها فهو اراد اغاظتها
بهذا التصرف ولكن عندما راها تقع
اندفع باتجاهها

حاول مساعدتها للقيام
لكنه لاحظ حالتها المزرية
طلب منها ان تجلس بسيارته
فيبدو ان الشمس قد اضعفت قواها
رغم ان التصوير كان علي شاطئ خاص والشمس
خفيفة جدا جدا

رافقها للسيارة واجلسها في المقعد الأمامي
وتركها ورحل لموقع التصوير
رغم ضجرها منه لكنها فضلت ان تبقى بعيدة حتى لا
تري

حواره ونظراته للفتاه

مرت ساعتين وهى لا تعلم ماذا يحدث فقط تنظر الي

مرآة السيارة لتجده قادم من الخلف

تهرول خلفه الفتاة

يبدو انها تحاول مواعدة جديدة

بدل من استضافة الامس

ولكن يبدو هو هذه المرة اعتذر

ترك الفتاه وصعد السيارة

ليجد سلمى تنظر له نظرات عتاب

عن علاقته المريية بتلك الفتاة

نظر لها وقال

_____ عاملة ايه دلوقتي بقيتي أفضل

هزت راسها بالقبول

ادار محرك السيارة وقبل ان ينطلق بالسيارة نظر
لها وقال

(انا مش بحبها انا بحب بنت تانية خالص)

وانطلق بالسيارة تاركها في دهشة

تنظر له بتعجب لماذا أخبرتني بهذا انا لا ارجب في
معرفة المزيد من علاقاتك

شعر بسوء حالتها اكثر ف اكثر

لم يريد ان يطمئنها رغب اكثر فاكثر ان يرى

ماذا سيكون رد فعلها بعد ان علمت ان هناك

فتاه في حياته

فهل ستتخلى عنه ام انها ستبقى بجواره

هذا الشعور كان مسيطر عليه فلو ظلت كما هي

سيعلم

انها حقاً تحبه بصدق دائماً كان يضعها في اختبار

دون ان تشعر

بعد لحظة صمت طويلة بينهم

قاطعها ادم

علي استحياء سألها سؤال

___ انتي في حد فحياتك

ترددت في الاجابة فهي لا تعرف كيف ستخبره

تشعر بالضيق

قاطعها

___ ايه اتاخرتي في الرد ليه

___ بحب حد من طرف واحد ف دا تسميه ايه

ارتباط ولاه لا

___ وليه من طرف واحد هو مش يبادلک نفس

المشاعر

___ للأسف ايوا في حياته بنات تأتيه انا مش واحده

منهم

ثانياً بقي مینفءش ببقی فی بینا ارتباط

ف انا افضل احبه فی صمت

__ بس دا اسمه عذاب انك تحبى حد وهو ميعرفش

__ ممكن حضرتك نغير الموضوع

__ طب هروح نتغدا سوا

__ لو حضرتك مصمم ببقی تمام

فجأة شعرت بالحزن فهى تعلم

ان حبها شبه مستحيل لأسباب لا حصر لها

أولها انها ليست عذراء وتعرضت للإجهاض قبل

ذلك

ثانياً هى تعشق القمر والشمس معا كيف لها تخبر

أحداً انها مغرمة برجل الاعمال الشاب الشهير

فهو فى اتجاه وهى باتجاه اخر

هو ببداية الحياة وهي سطرت نهايتها
هو يبدو انه علي علاقه بفتاه وهي تراقبه بصمت
كانت تجلس معه علي طاولة الطعام
لكنها شاردت الذهن يجب ان تفيق من هوسها
وولعها بيه
فهو لم ولن يكون لها
هو لفتاة اخرى تشبه كثيراً
في المستوى التعليمي والاجتماعي
غير هذا وذلك يجب ان تكون عذراء
لم تفقد عذريتها بسبب ذنب
اضاع شرفها وشرف عائلتها
لاحظ آدم شرودها حاول كثيراً فتح
حديث معها لكنها كانت تغلق اي حديث يسحبها الي
منطقة

ماضيها ف ماضيها ليس مشرفاً بل انه النقطة
السوداء في حياتها فهي لا تستطيع

اخبار احد بما حدث لها

تستعيد واقعها وتفيق من حلم تعلقها بالمدير فهي

كمن يحلم بالنجوم في وضوح الشمس

ومن هذا المنطلق

ستحاول ان تبعد كل تركيزها عن آدم

وستحاول تعامله بشكل رسمي لا مجال بينهم للتقارب

اكثر من هذا

الفصل العاشر

الحب

مرت الايام وقلب سلمى يعتصر حزننا من الغيرة

فكلما رأت فتاه علي علاقه بآدم

من قريب او بعيد

النار تشتعل بقلبها لكنها تجاهد نفسها من اجل

تنفيذ الوعد التي قطعتها علي نفسها

بالبقاء بعيده عنه

لأنه حلم صعب المنال فهي لا تريد

ان يحترق قلبها اكثر من هذا
وفى تلك الاثناء كان يتقرب منها

مدير ال

It

كان احمد معجب بسلمى جدا
يجد فيها شيء مختلف عن الكثيرات
فهي جميلة حنونه ف عندما مرض
اثناء وجوده بالعمل قامت برعايته بكل
طاقتها شعر معها انها تشبه والدته في حنانها
ف الفتيات في العصر الحالي تفتقر للحنان
والطيبة ف جميعهن تبحثن عن
الارتباط بالمال قبل الشخص
لكن سلمى تختلف عنهم جميعاً
حمل جميل موقفها وظل يتشكرها ويتودد اليها

لكنها كان عقلها وقلبها

مع شخص اخر تماماً

كان يقوم بتناول القهوة كل يوم معها

في الصباح

كان آدم يراقبهم

خلف الحائط الزجاجي

فدارت الايام واصبح هو من يستشيط غيظا عندما

يجدهم يتحدثون وهم يحتسون القهوة معاً

كان يستدعيها دائماً بسبب وبدون

من اجل

الفصل بينهم وبين اى مشاعر فيها ان تتولد بينهم

ولكن كان يريح قلبه تعامل سلمى

مع احمد

فهى تعامله بشكل رسمي جاد

لا تسمح لاحد بتعدي الحدود

معها

هى فقط تركز مع ادم

الذى سلب عقلها قبل قلبها

يشعر بالسعادة عندما يشعر بغيرتها الهوجاء

كل يوم يزدات حباً لها

كل يوم لا يكف عن النظر اليها وهي تعمل

وتبدو مثل حوريات البحر

ف شعرها الاصهب وملامحها الناعمة

تأثره

يتعذب بحبها

وتتعذب بحبه

لكن لا احد يستطيع مصارحة الاخر

هى تعلم ان الوصول اليه شبه مستحيل

وهو يريد ان يتأكد انها

تستطيع

مصارحته واخباره عن الغموض

الذى يحاوط

شخصيتها يتمنى ان تخبره

عن ماذا تخبئ فربما ارحت قلبه

لكنها كتومة جدا لا تخبر احد وفي يوم

أخبرها احمد انه يريد ان يتناول معها وجبة الغذاء

في مطعم قريب من مقر الشركة

وبالفعل وافقت لكنها طلبت ان تستأذن من

استاذ آدم وبالفعل طرقت باب المكتب

ودخلت لتجده كالعادة مشغول

نظرت له وقالت

(ممكن اخذ بريك هروح اتغدا مع احمد)

ترك القلم والاوراق التي امامه ونظر لها نظرة
غضب كيف تتجراً وتخبّره بهذا هل جنت سلمى
لتفعل هذا

قام من علي المقعد واتحرك صوبها

وقال

(ممنوع تخرجي تتغدى مع حد غيرى مرفوض
طبعاً)

نظرت له بتعجب كيف يتحكم مدير بموظفة عنده
هكذا

تلعثمت قليلا وقالت

(ليه حضرتك دا مش من اختصاص عملي)

اقترب منها اكثر

واكثر

امسك اطراف اصابعها وضغط عليها بحنان وقال

(عشان بحبك سلمى)

تجمدت اوصالها وشعرت بخفقان قلبها

تفقد قدرتها علي التنفس تشعر بان هناك

تغيرات فسيولوجية تحدث لها

دون تدخل منها بدأت تصيب عرقاً ابتسمت وقالت

(وانا اكثر)

قام آدم باحتضانها

وتقبيل رأسها

وقال لها

(عارف حبيبتى)

شعرت برعشة تسرى باوصلها

استمر الوضع هكذا لدقيقتين دون التفوه بحرف

اخر

حتى طرق الباب (احمد)

ابتعد آدم عن سلمى حتى لا يعرضها

لسخافات الموظفين

اذن آدم بالدخول للطارق علي الباب

وبالفعل دخل احمد وقال

(ها يا سلمى استاذنتي)

ردت سلمى

(لا يا احمد انا عندي شغل ومش هقدر اخذ بريك)

رد احمد

(تمام نخليها وقت تاني استاذن انا)

واغلق الباب خلفه وخرج

قام. آدم بمسك ايد سلمى

وجعلها تجلس امامه علي المقعد

وجلس هو علي المنضدة التي امامها ليصبح وجهاً

لوجه لها

المسافة بينهم قريبة جداً اراد ان يشعرها

بالاطمئنان قليلاً

وقال (مش ناويه تقولي مين هي سلمى اللي انا

معرفهاش)

بكت بحرقه وانهارت فكيف ستخبره بأمرها

هي الان وجه لوجه امامه

ظل يرتب علي ايديها وارجلها

وقال

(اهدي حبيبتى وقولي مهما كان اللي هتقوليه

متخفيش حبيبتى انا جنبك)

اراد ان يهدئ من روعها ويطمئنها

وبالفعل تماكنت اعصابها وظلت تفرك بأيديها

وبعد فترة صمت قالت

(انا هقول كل حاجة عن حياتى بس انت مش مجبر

خالص توافق مش هستني رايك النهارده همشي
وبكرا او في اليوم اللي تحده قول رايك وانا موافقه
بيه مهما كان)

قال

(تمام حبيبتى احكى وانا سمعك اهو)

بدات سلمى تسرد حكايتها منذ البداية

من اول نظره لها

لمصطفى وكيف احبته وما هو

عمل والداها واين كانت تعيش بالقاهرة وماذا

مرت به وكيف كانت تريد ان تعيش مثل والدتها

انسانه بسيطة

تدير منزلها المتواضع بكل حب وسعادة

لكن الحلم البسيط تحول الي كابوس

بعدها صدقت وعود مصطفى بالزواج

وما حدث لها من هذا الذنب
وكيف فقدت عذريتها
في لحظة ضعف وكيف تعرضت
للإهانة والمهانة من والدها
وكيف هربت من القاهرة وجاءت الي الاسكندرية
وكيف حافظت علي نفسها في فترة وجودها
بالإسكندرية

كانت تحكى كل تفاصيل حياتها
وهي تبكى تتساقط الدموع علي أيدي آدم
فكان يضع يديه علي ارجلها وهي تحكى
وتبكى
تنهار عندما وصفت له مرارة شعورها بفقدان
حملها

والاصعب فقدان عذريتها
وكيف تنصل منها مصطفى ولم يتحمل
معها المسؤولية
ظلت تحكى وهي تبكى
فكان يمسح دموعها
آدم بكل حب وحنان
دون مقاطعتها
وعند التحدث عن تلك اللحظة التي فقدت بها
عذريتها
ظلت تبكى بحرقة
نظر اليها آدم وظل يبكى هو أيضاً
مهما حاولت وصف ما شعرت به من
وجع وشعور بالعذاب
والم لروحها فهي كطير جريح تعرض للذبح

لم تستطيع وصف الإحساس

كما شعرت به وقتها

فهي شعرت بان روحها انسحبت منها

كم بكت سراً في غرفتها دون ان يشعر بها احد

كان

آدم يستمع اليها والدموع تنهمر من عيناها الجميلة

دون ارادة

ظل الوضع هكذا هي تحكى وهو يمسح دموعها

ويرتب علي يديها

وتارة اخرى يبكى معها من حرقه ما شعرت به

وكيف

كانت فتاه قوية تحدث الظروف والمجتمع

واستطاعت بناء ذاتها من جديد

وكيف وصلت لما هي عليه حالياً

كانت تحكى سلمى وهى تخجل من فعلتها

الشنعاء

انتهت سلمى من سرد حكايتها

نهضت

وقامت لتخرج

وقفت سلمى امسك ادم يديها وقبلها

وقال لها اذهبي

لتستريحي

ولنا لقاء اخر

شعر انها استرجعت جميع الاحداث الصعبة التي

مرت بها

حان الوقت لتسريح بالمنزل

وبالفعل ذهبت علي امل لقاء اخر

يخبرها بها هل سيبقى معها

ام

لا

الفصل الحادي عشر

المصارحة

ذهبت سلمى الى بيت المغتربات وهى صاحبة الوان

منهكة قواها

كأنها كانت في معركة

حامية الأطراف

ورغم شعورها بالإرهاق الا انها

كانت تشعر بان هناك حمل

ثقيل كان يرهقها

تخلصت منه للابد

مهما كانت النتيجة فهى الان

تشعر بالراحة

كانت تعلم ان علاقتها ب آدم شبه مستحيلة

ف لو رفضها لن تخسر شيء فهي لم تكن تعلم انها

ستبقى معه يوماً وان

قبل وجودها فهي ستكسب الحياة و ما عليها

فهو حقاً حب حياتها

الان فقط تشعر ان علاقتها بمصطفى

كانت علاقة لا تمد للحب بصلة

ف الحب الحقيقي هو حب

آدم

هو الحب وهو الحياة

هو من رفعها ووضعها علي اول الطريق

هو من جعلها تشعر بأنها انسانة رائعة ومميزه

وفريدة

نعم (آدم)

هو حب حياتي هو من جعلني اشعر بالحياة
ما قبله كان لا شيء

لأنه هو الحياة بكل ما تحمله من معنى
مر الوقت علي سلمى كانه دهر من الزمن
لا تذق في مدة اليومين

طعم الراحة

عقلها لا يتوقف عن التفكير
لماذا تأخر كل هذا الوقت ليخبرني

ربما لا يريد إحراجي

يتحدث و يخبرني ما النتيجة

مهما كانت صعبة

وهي غارقة في تفكيرها دق هاتفها

تنظر بالهفة لتجد

آدم

ردت مسرعة

(الووو)

(الو سلمى اخبارك ايه)

(تمام الحمد لله)

(يأرب دايمانا في انتظارك بكرا يا سلمى)

(تمام)

(سلام يا سلمى)

(سلام آدم)

كانت نبرة صوت آدم بارده جدااااا واضح جدا ماذا

سيخبرها غدا ف لأول مرة

تشعر ان الرد سيكون

(رفضها)

دخل الحزن علي قلبها
شعرت بخيبة أمل جميع احلامها انهارت
كيف ستحيا بدونه
فهي تذوب به عشقاً
لا تستطيع تخيل ان يأتي يوم
دون النظر الي عيناها او احضار
فنجان القهوة له
لكنها

لم تغضب منه مهما كان اختياره
فهو لديه كل الحق
كيف سيقبل بفتاه ماضيها ملوث هكذا
استعدت لأهم لقاء في حياتها
وارتدت وتأنقت كعادتها فالיום هو يوم الحسم

وقبل الذهاب رتبت افكارها و توصلت الي

انها سترحل من العمل

وتبحث عن عمل اخر فهي لا تستطيع

النظر في عين

آدم

بعد اخباره بحقيقتها

لا تستطيع تحمل هذا مطلقاً

بالفعل ذهبت وعند وصولها للشركة شعرت بحركة

غريبة جداً فهناك حركة

هرج ومرج تعم المكان

بمجرد مرورها لداخل

وجدت بالونات كثيرة تعم المكان

توقعت عيد ميلاد احد الموظفين وربما رغب ان

يحتفل به مع موظفين الشركة لكن الغريب ان

الكل ينظر لها نظرات غريبة جدا
لا تفهم ما سبب تلك النظرات
المريية صعدت الي اعلى لتجد نفسها
امام مارثون زهور حمراء
كان المشهد رائع بالونات وزهور حمراء
من اول الدرج وصولاً لغرفة مكتبها
وعند دخولها المكتب وجدت لافتة ستان بالون
القرمزي مكتوب عليها
(تقبلين الزواج بي سلمى)
كان هذا الرد غير متوقع تماماً لها شعرت
بسعادة غامرة تدب بها روح جديدة
لم تكن تتخيل ان هذا سيحدث لها يوماً
اثناء استيعابها للمشهد
جاء آدم من خلفها

آدم

وقام الجميع بمباركة هذه العلاقة

الجديدة

حتى احمد جاء علي مضض

وقدم التهاني ل (سلمى)

ول (آدم)

مرت لحظات التهاني كأنها دهر فهي

تريد ان تبقي مع آدم

بمفردها

وتريد معرفة كيف تقبلها بعد أن

اخبرته بكل تلك الحقائق

وبالفعل انصرف الجميع من المكتب

وظل الحبيبين معاً

اجلسها علي طاولة المكتب لترتفع عن الارض

وفك رابطة شعرها

وقال اريدك هكذا دائما فشعرك عندما يلوح يمينا

ويساراً يجعل قلبي يرقص

فرحاً

نظرت له نظرة حانية وهو يقف امامها

ورفعت ايديها ووضعتهما علي وجنتيه

وقالت

(ازاي اتقبلتني بالماضي الملوث دا)

امسك بيديها وانزلهم وضغط عليهم وقال لها

(عشان انتي بنت نظيفه وواضحة كان ممكن تخبي

عليا وتخد عيني زي بنات كثير بتعمل كده وفي

عيادات خاصة لكن انتي كنتي صريحة وواضحة وانا

بثق فيكي لان علي مدار الشهور الكثير اللي عرفتك
فيها لاقتك بنت من ذهب)

ابتسمت بعد تلك الكلمات واحتضنته بقوة فهي حقاً
تحبه كثيراً ولا ترغب في البعد عنه مهما حدث
بقيا معاً حتى انتهاء العمل وقام بتوصيلها الى

بيت المغتربات

واتفق معها علي ان

كل يوم سيأتي لأخذها

يوميًا وتوصيلها أيضاً فهي الان حبيبته

ولا يخشي شيئاً

فعلاقتهم اصبحت في النور حالياً

كانت اجمل مرة تركب معه السيارة

كأن الحب جعلهم ثملاء

فظله يصرخون مع الأغاني ويرددون كلمات الاغاني

بصوت مرتفع

جعل المارة بجوارهم ينظرون اليهم

بتعجب مما يفعلون

اوصلها امام البيت وانزلها بنفسه

من السيارة

كانت سلمى في حالة لا تستطيع هي وصفها

ولكن اللحظات السعيدة لا تدوم

ف هناك خبر قلب حياتها راساً علي عقب

مساء هذا اليوم الجميل

ف مع كل لحظة جميلة تأتي غصة بالقلب ف مساءً

دق هاتفها

لتجد رقم غير مسجل

تنظر الى الرقم ربما

احداً وهي لا تعلم

ولكن تأكدت انه اول مرة تراه

ترد علي الهاتف لتجد صوت

(مصطفى)

اندهشت في بادي الامر لكنها ارادت ان

تعرف ما سبب هذه المكالمة الغريبة

قالت (الووو مصطفى خير)

رد عليها مسرعاً اخبرها انه ترك القاهرة

ليبحث عنها بالإسكندرية

واخبرها ان والدتها هي من اعطته رقم هاتفها

بعد ان اخبرها

انه يريد تصحيح الماضي

وانه يريد ان يتزوجها ويبدأ معاً

جمع كل المعلومات عنها من خلال

والدتها حتى يعثر عليها

ويعلم انها تقيم في بيت المغتربات
واين عملت عندما وطأت قدامها ارض الاسكندرية

يعلم كل شيء وجاء من اجل

تصحيح الوضع

تهدت سلمى تهيدة طويلة

اخبرته انها الان مختلفة عن

تلك الفتاة الهاربة بفعالها

اخبرته كيف شعرت من ألم

وخبية أمل

ف الان لا وجود له بحياتها

لا ترغب حتى في لقائه

او رؤية ملامحه

طلب منها المقابلة

حتى يتثنى لهم التحدث بأمور

حياتهم

شعرت بالخوف في بادئ الأمر

ثم وافقت على

المقابلة وحددت له الوقت والمعاد حتى تنهي تلك
الصفحة من حياتها للأبد

وبالفعل طلبت منه ان تكون المقابلة

في التاسعة صباحا

اليوم التالي

بمكان بجوار البناية

وبالفعل في اليوم المحدد

اتصلت ب آدم وطلبت منه عدم الحضور

لأنها ترغب في البقاء في الدار

من اجل اعمال وترتيبات خاصة بها

وبالفعل وافق آدم لكنه اخبرها انه يجيب

عليها التواصل معه معظم الوقت
وفي المكان المحدد والوقت المحدد
التقت بالذئب كما تراه حالياً
فهو (ذئب) استغل حبها
وقام بالاختصاص
وتركها بعد ان جعلها
لا تصلح تركها وهي كطير جريح يحتاج احد
يطمئنها
نظرت له نظرة احتقار واشمئزاز
اقف امام
القنص الذي دمر حياتي وجعلني
هاربة تاركة خلفي عائلة
منهارة لم يبالي بما سيحدث لي
فقط وصل لأغراضه الدنيئة ورحل

نظرت له وقالت

(خير يا مصطفى)

نظر لها بتعجب ف تلك الفتاة لاتشبه

سلمى القديمة

شكلاً وموضوعاً

فتبدو فتاة ارستقراطية

قوية تتحدث بثقة

لا تشبه تماماً الفتاة البسيطة التي احبها في

يوماً من الايام

دار بينهم حديث طويل لم يسفر

عن شيء سواء الابتعاد

فهو شخص غير مرغوب فيه

في حياتها الجديدة

نظر لها مصطفى بتعجب واندهاش

كيف تتجراً وتتحدث معه هكذا فهي كانت تتمنى ان

تتحدث معه والهروب معه

قام ورحل ولكن في قرارة نفسه

يرغب في تدميرها

كما فعلت الان

فهو توقع انها ستصبح سعيدة

بفضوره

ولكن العكس ما حدث

عزم مصطفى علي مراقبة سلمى

ليعرف ما سبب تغيرها هكذا

هي أيضاً تركته وهي مستنكره كيف

فعلت هذا بنفسها

كيف تحدثت معه دون اخبار آدم

هربت من المقابلة كأنها تود ان تطهر نفسها من آثم

او ذنب

تشعر بالخيانة

كيف اخفت بأمر المقابلة عن آدم

آدم يثق بيها كثيراً ولكن لو علم بأمر هذه المقابلة

سيغضب

الفصل الثاني عشر

انتقام

الساعة الثامنة صباحاً

تستعد سلمى للنزول ف آدم علي وصول

نزلت سلمى الدرج وهي لا تعلم

ان مصطفى يترقبها من بعد

لم تعلم ان مصطفى دمر حياتها سابقاً ومازال يريد

المزيد من التدمير

لم تلاحظ وجوده وبالفعل صعدت السيارة

وانطلق ادم الى الشركة

مر اليوم كالمعتاد لكنها لا تعرف

ان مصطفى لحق بيهم وعلم مكان

العمل ومكان شقيقة المدير

فقد اعطى حارس الامن بضعة من

الجنيهات علم من خلاله

ان هناك علاقة ارتباط بين

سلمى والمدير (آدم)

استشباط غيظاً من الاخبار الذى لم يكن يتوقعها

عندما جاء إسكندرية توقع استقبال حار

من سلمى

فدائماً كانت تبحث هي عنه وترغب بالزواج

ما الذى جعلها تتغير هكذا

ما الذى جعلها ترفضه رفضاً تاماً

ولكن بعد الاخبار الذى علم بها

تأكد من وجود رجل اخر

اقتحم حياة سلمى وجعلها

لا ترى احداً غيره

ترك الشركة وهو عازم علي

فضح أمرها امام الجميع

وأولهم

(چيلان)

ف قبل مغادرة الشركة

جمع جميع البيانات عن (آدم)

وعائلته

اول هدف له الان هي السيدة (چيلان) فهي اول

الخيطة ثم والد سلمى حتى

يضغط على سلمى وقتل كل تخطيط تقوم به

وبالفعل وجه شطره تجاه

(چيلان)

دق جرس منزل السيدة چیلان
فتتوجه رقيه لفتح الباب لتجد
شخص طويل القامة ذو لحية خفيفة وشعر

مجعد

وبشرة خمرية فسألته

(مين حضرتك)

(انا مصطفى عايز اقابل السيدة چیلان)

(طب ثواني وراجعه)

تقوم رقيه بأخبار السيدة چیلان

فتامرہ بالدخول وبالفعل

لا يتوانى في افساد حياة سلمى

بدأ كلامه موضحاً بعلاقته السابقة

بسلمى وكيف تطورت العلاقة وصولاً

الى حملها واجهادها وهروبها الى الإسكندرية

ورغبتها في الوصول الي ثروة العائلة

ورغبتها في ان تصبح ثرية

فهى فتاة وصولية

لم يتوانى في التحقير من شأن سلمى

ونعتها بصفات هى بريئة عنها

شكلاً وموضوعاً

لم يرحمها أبدا فقد كان هو السبب في

دمارها سابقاً

ومازال يدمرها بنعتها بما ليس فيها

هكذا احب الذئب الفريسة

هكذا اقتحم جسدها ونزع شرفها

ومازال ينزع اخلاقها واحلامها

لا يريد ان تشعر بلحظة سعادة

هكذا يكون انتقام الجبناء

غضبت (چیلان) من ما سمعته عن سلمى

وعن مصطفى

طلبت منه اعطائها عنوان والد سلمى

فهي تريد ان تمنع تلك الجريمة من الحدوث

وقطع كل الطرق علي سلمى لوصولها لهدفها

ومبتغاها

لقد سطر مصطفى بداية حياة سلمى

وها هو الان يسطر النهاية

بقتلها نفسياً وروحياً

بالفعل اعطاها العنوان وجميع التفاصيل

لم تتأخر چیلان في استغلال كل فرصة

سنحت لها لتدمير الفتاة المسكينة

فهي من البداية لا تشعر بالارتياح

والحب لتلك الفتاة

انطلقت الي القاهرة بنفس اليوم
واثناء انطلاقها الي القاهرة
كانت سلمى تجلس مع آدم في المكتب
و في لحظة صفاء أرادت ان
تخبره عن مقابلة أمس
فهي لا تريد ان تخطئ في حقه مره اخرى
تريد ان لا تفقد ثقته الغالية
اخبرته بكل تفاصيل المقابلة وماذا كان يريد
منها
وبعد صمت رهيب
قال آدم
(انا عايز اقابل والدك انا عايز اتجوزك)
ابتسمت سلمى
هذا هو مبتغاها و حلمها فهي تريد ان

تكمل باقي الحياة مع آدم
بطلها و مصدر الأمان لها نظرت له نظرة حنونه
وقالت

(هتصل بماما النهارده عشان اعرفها)

وقامت باحتضانه

وهمتت في اذنه بكلمات منخفضة

(اعشقتك)

ابتسم آدم فهو الان يعلم ان سلمى هي

حب حياته

فتاة من زمن مثالي

فتاة تمتلك القوة لتدافع عن احلامها

وتحافظ علي من احببت

فهي لا تخفى شيئاً عنه مطلقاً حتى لو

كان هذا الشيء سيقتله او يشعره بالضجر

وصلت جيلان الى القاهرة وفي احياء القاهرة
العشوائية مرت بين الأزقة الضيقة

والحارات القديمة

وهي تشعر بالضيق كيف لشقيقتها الغالي

يقع في برائن فتاة تنتمي الي هذه

الاحياء

العشوائية الفقيرة

و لو هلة تأكدت من حديث

مصطفى

فهذه البنت فعلا تريد الاستيلاء

علي ثروة شقيقتها

لا تتعلم شيء في الحياة
غير الاستغلال و التسلق
علي اكتاف آدم
ظلت تائهة في حارات عشوائية وظلت هكذا
حتي وصلت الي العنوان
المطلوب اجتمعت اطفال حول السيارة
فهي لا تستطيع حتى إيجاد مكان
لوضع سياراتها
ظلت تائهة حتى اخبرها السائق
بانه سيبقي عالق في هذا
المكان حتى تنتهي من زيارتها الخاطفة
وبالفعل خرجت من سيارتها
وبشكل متعالى
مرت الي داخل البيت العشوائي

بيت (سلمى)

بمقدمة حذائها ظلت تطرق الباب

حتى فتح شقيق سلمى

اخبرتها انها تريد مقابلة والده

وبالفعل جاء الاب في عجلة من

امره

ليرحب بتلك الضيفة المميزة

لكنها كانت لا تستطيع حتى

الجلوس علي تلك الاريكة العفنة القديمة

او ذلك المقعد المهلهل الممزق

ظلت واقفة تتحدث بطريقة

اشمئزاز

(ابعد بنتك عن اخويا خليها تحلم بحلم علي قدها)

نزلت الكلمات علي الاب كالصاعقة

أخيراً سيجد ابنته الهاربة

نظر إليها وقال

(فين بنتى يا هاتم)

اخبرته چيلان بكل تفاصيل واعطته العنوان

وظللت منه ان يجعل ابنته

تبتعد عن شقيقتها

فهو رجل اعمال لا يستحق تلك

الفتاة

غضب الاب واستشاط غيظاً

من ابنته مرة اخرى للمرة الثانية

تحنى ظهره وكرامته

اسقطت چيلان القنبلة ورحلت

وتركت خلفها عائلة منهاره

وام تقف تنظر في صمت لا تستطيع اظهار انها

لا تعلم شي لأنها بالفعل
تعلم كل شيء عن ابنتها
وقف مصطفى خارج المنزل
ينتظر الكارثة والفاجرة
فهو مثل الضبع يتغذ ويحيا علي نيافه حيوانات
ميته لا يوجد
لديه الشجاعة للحرب
وبالفعل بعد خروج جيلان
اقتحم البيت في محاولة التصيد في المياه العكرة
وقدم اقتراحاته وخدماته
فهو المسئول عن كل ما حدث
ويريد اصلاح الامر وتحمل
مسئوليته كاملة
جلس الاب علي الاريقة وهو مطأطأ رأسه في

الارض

يفكر ماذا سيفعل

الان علم كل شيء عن ابنته لكنه

شعر انه لا يريد قتل ابنته هذه المرة

فغير ان الثائر خمدت وهدأت لكن الحل الان

هو جلب ابنته مره اخرى الى

المنزل وتزويجها لمصطفى

وبالفعل عزم الهمة علي الذهاب

لجلب ابنته الهاربة

في تلك الاثناء كانت سلمى تحلق في سماء

الحب مع بطلها الاوحد

والاعظم والاهم

(آدم)

فهو كل ما تملك ولن تتخلي عنه مهما حدث

فهو رجل جاء لها في وقت كانت

تستحقه

ليخلق لها من عالمها الكئيب حياة

الفصل الثالث عشر

النهاية

تصارعت الاحداث بشكل كبير ف الجميع
عقدوه النية علي الاحالة بين سلمى و آدم
الاب ومصطفى من اتجاه
و چيلان من اتجاه اخر
الجميع يقفون حائل بين هذه العلاقة

وقفت سلمى امام شباك غرفتها
وهي تستنشق راحة اليود القادم من البحر
وان برقية تهز كتف سلمى

وتخبرها ان آدم ينتظرها بالأسفل
فيبدو انها شردت امام منظر البحر

الساحر

ارتدت فستان مزركش بورود صغيرة ملونه

واطلقت العنان لشعرها العجري

ف آدم يرغب دائما

ان يراها بتلك الهيئة تجملت ونزلت لتراه

وجدته يقف امام السيارة في انتظارها

وضع قبلة علي يديها

وصعدت السيارة وهي لا تعلم

ان القيامة ستقام اليوم

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا واثناء انشغال
الجميع

جاء حارث الامن يخبر سلمى بان هناك

شخص يبحث عنها بالأسفل

ويدعى انه والدك

تجمدت سلمى من هول الصدمة تتمنى ان يكون هذا

الكلام كاذب

نزلت معه لأسفل لتري فعلا

والدها يقف ينظر يمينا ويسارا

خوف شديد انتشر باوصلها

اطراف اصابها تجمدت خوفاً من

رؤيه والدها

تسترجع اخر لحظة رات فيها والدها

عندما كانت ترقد بالمشفى

و هو يجلس بالخارج انتظاراً لها
شردت بذهنها استجمعت قوتها
وتحركت باتجاه
وعندما اقتربت منه بلحظة معينة و
قالت (وحشتني يا بابا)
وانهمرت بالبكاء الحارق
بكاء نحر قلب والدها واطفاً النيران بداخله
كان الله انزل برد وسلام على قلبه
قام باحتضان ابنته بشدة
غمرته دموع ابنته
ينظر لها نظرة مختلفة
ويسأل نفسه من تلك الفتاة
الرائعة التي تقف امامه يكاد يتعرف عليها
مختلفة تماماً جميلة وتبدو بمظهر جيد

وبعد لحظة صمت طلبت منه الصعود معها
الى المكتب الخاص بها ليتحدث معاً
صعدت والجميع ينظرا الي هيئة الرجل الرثة
فهو يرتدى عباءة رمادية او ربما كانت بيضاء
ومن كثرة الارتداء تغير لونها
وشعره المجعد الذي ينتشر
فيه الشيب
دخلت المكتب وبدأ في الحديث اول سؤال
سأله والدها
(ليه عملتى كده يا بنتى)

صمتت وسكتت سلمى خجلاً ثم بدأت في سرد قصتها
بكل التفاصيل
وكيف وصلت لهذه المكانة

واخبرته عن (آدم)

وكيف ساعدها للوصول إلى حل

مشاكلها

قاطعها والدها قائلاً

(عارف حكايتك معاه)

تعجبت سلمى من رد والدها وسألته

(عرفت منين من ماما ؟؟؟)

(من چیلان هانم)

شعرت سلمى بدوار فكيف لوالدها معرفة السيدة

چیلان

وكيف لسيدة چیلان معرفة علاقتها ب (آدم)

اسئلة كثير تصول و تجول برأس

سلمى

واثناء تساءلتها خرج آدم من مكتبه

يبحث عنها وجدها ووجد معها

هذا الرجل غريب الهيئة

(أهلاً وسهلاً مين الضيف يا سلمى)

(دا بابا يا آدم)

تهلل وجه آدم وذهب الي ذلك الرجل

ليرحب به كما ينبغي ان يكون فهو والدة

ساحرته الصغيرة الهاربة

تم التعارف بينهم بهدوء كان والد سلمى

متحفظ في بادئ الأمر الا ان

طريقه آدم المرحة البسيطة رفعت

كل تلك الحواجز بينهم

تحدث آدم واوضح علاقته

بسلمى ورغبته في الارتباط بيها

رسمياً

فهو احب سلمى حقاً وجد بها مالم يجده

في فتيات أخريات

ولكن الاب كان له وجهة نظر مختلفة

ف شقيقته السيدة چيلان تعاملت معهم

معامله حقيرة فيها استكبار وتعالى

وغطرسه واوضحت

ان هدف سلمى ليس الحب بينما الاستغلال والمال

غضب آدم من افعال شقيقته چيلان

وحاول تهدآت والد سلمى ونفى

كل شيء قد يمس

كرامة سلمى وفي نهاية مناقشة طويلة امتدت

ساعتان من الزمن

سأل والد سلمى (ماذا ترغب لكى تبارك الزيجة)

فجئ آدم بشرط غريب من والد سلمى

طلب والد سلمى حضوره الي القاهرة برفقة

شقيقته جيلان

وطلب يد سلمى

ولا يوجد مكان لسلمى في هذا المكان

بعد الان فسترحل معه الي القاهرة

ويتم تزويجها هناك

حفاظاً على كرامة العائلة

وسط الجيران والمعارف

حتى يسترد جزء بسيط من كرامته المنهارة

التي تسببت بها سلمى

كان الطلب صعب جدا جدا

علي آدم وسلمى فكيف لا يرى حبيبته

كل يوم كيف يحيا دونها تلك كل المدة ورغم

كل هذا

وافق آدم علي شرط والد سلمى

انتهت المقابلة بشكل ودى وهادى وكل هذا

بفضل لباقة آدم وحسن تصرفه

وتواضعه

الذى يجعل الجميع يقع

في احترامه وتقديره

جمعت سلمى جميع اغراضها من المكتب ومن بيت

المغتربات

والدموع تسيل على وجنتيها

فاليوم هو يوم قتلها نفسياً

ليت والدها قتلها و لم يبعدها عن حبيبها

فهي لا تستطيع مفارقته
جاءت الإسكندرية هاربة خائفة
ولكن بوجوده أصبحت الاسكندرية
هي ملاجئها وامانها ووطنها
فعندما تحب الفتاة شخص تعشق موطنه
وكل شيء يخصه
ودعت سلمى رقيه وباقي فتيات السكن
ورحلت علي امل العودة من

جديد

فهي تثق كثيراً جداً
ب (آدم) فهو فارسها المغوار
المقدام المحارب الشجاع الجسور
رحلت لكنها تاركة قلبها ينبض في ارض الإسكندرية

تحديداً في جسد (آدم)

رحلت وهي تثق به عكس هروبها

الاول كانت لا تثق بمصطفى

هكذا الحب

الحب هو ان تثق في من أحببت وتعلم انك

في مأمن معه

الحب هو اعطاء روحك وقلبك لمن احببت

وانت تعلم انك لن تبكى يوماً

علي تلك الثقة

الحب هو سند وأمان واستقرار

الحب خلق للرجال

رحلت وهي تعلم بان الرجوع قريب جدا

رحلت وتركت آدم يتعذب بفراقها لكنه عازم علي

تغير جميع المفاهيم

قبل رحيل سلمى ووالدها اتفقا علي مهلة

أقصاها أسبوعين

وبعد تلك المدة ان لم يأتي سيزوج سلمى

من مصطفى

اتخذ آدم خطوة وهي الذهاب الى

چيلان ليخبرها بقراره

الجديد

محاول ان يجعلها تغير وجهة نظرها

لسلمى

وبالفعل ذهب اليها في محاولة منه

ان يثنى رأياها

ففي تمام الساعة التاسعة والنصف مساء

ذهب إليها ليتناقش معها

وبالفعل ذهب اليها وطرق الباب

لتفتح الباب رقيه

عندما رآها تذكر سلمى فهي صديقتها

وهي من اسكنتها هنا

ابتسم لها ابتسامه حنين لحبيبه

دخل غرفة المكتب ليرى شقيقته چيلان تحمل

كتاب وتقرأه

قاطع لحظة استمتاعها بالقراءة

ليه عملتى كده چيلان

تركت كتابها ونظرت اليه خلعت النظارة الطبية

التي ترتديها

وقالت

(عشان احميك من البنت الطماعه دى)

نهرها آدم فكيف ان تنعت سلمى

بتلك الصفات وهي لم تتعامل

معها مطلقاً

حتى تحكم عليها هكذا

توقعت چيلان ان آدم عندما يعلم

ماضي سلمى سيفاجئ

لكنها لا تعلم ان سلمى قبل كل شيء

اخبرته بكل ماضيها
حتى لو كانت الصراحة ستخسره للابد
وهكذا هي كسبت ثقته وقلبه
لما يهتز آدم بما قالتة چيلان
فهو يعلم كل شيء
صعقت شقيقته من ردود فعله

الباردة

ظل الحديث بينهم لا يحمل
شكل ودى بل ان اصواتهم
كانت تعلو أحياناً

استمر نقاش حاد بينهم

انتهى بجملة من آدم

قال فيها

(لو مش تيجي معايا عند سلمى ووالدها اعتبرى

ملكيش اخ)

قال الجملة و رحل دون النظر خلفه

نظرت له چيلان متعجبة من رد فعله كيف لشقيقتها

الاصغر يفعل هذا

كيف تجراً على قول ما قال

خرج آدم وفي قلبه غصه من فكر چيلان

وتعندها وكبريائها الغير مبرر

لكنه يعلم انها لن تأتي معه

لتحسين الوضع

مر يوم خلف يوم ايام كثيرة مرت

دون تغير يذكر

الفترة اقتربت من الانتهاء

وچيلان مازالت علي موقفها

علي الجانب الاخر يمر الوقت
علي سلمى كأنه دهر من الزمن
لقد اشتاقت كثيراً ل آدم
يقتلها الحنين لكنها لا تستطيع
الاتصال به فلن تستجدي
منه الحب

مع كل يوم يمر تشعر بالخوف
لان والدها سيزوجها بمصطفى ان لم ياتي
آدم

رداً لكرمه في المنطقة
تتمنى الموت مع مرور كل لحظة دون ان تعلم
ماذا فعل آدم هل اقنع شقيقته ام لا

اسئلة ترهقها

لا تجد اجابة لها

مصطفى ينتظر الموافقة

كذئب يستعد للحظة الافتراس

تبكى ولا يشعر بالامها احد الجميع منتظر اتصال

آدم

مع مرور كل للحظة البيت يزداد ارتباكاً

سلمى تشعر ان هذا البيت وهذا المكان

لا يشبها

فروحها وقلبها في مكان اخر

تتمنى ان تأتى اللحظة التي تهزول

من هذا المكان للقاء (آدم)

هكذا كان الوضع علي الجانبين

حتى

قبل معاد المدة المتفق عليها بيوم

اتصل آدم بوالد سلمى

وقال له

(انا بحب سلمى وممكن اضحى بأي حد في مقابل
انى مقدرش اخسر سلمى ينفع اجى اتقدم لها لوحدى
اعتبر ان مفيش عيلة)

سكت الاب فكيف يزوج ابنته لشاب عائلته

تستحقر ابنته وترفض وجودها لكن عزائه الوحيد ان
ابنته كانت السبب

تنهد تنهيدة طويلة وقال

(منتظرك يا ابنى بكره)

واغلق الهاتف

طار آدم من السعادة اخيرا سيلتقى بسلمى

ويراها لقد اشتاق اليها كثيراً

لقد كاد يقتله الحنين

استعد آدم لمقابلة والد سلمى

وعلى الجانب الاخر استعدت سلمى هي الاخر

عندما اخبرها والدها بقدم آدم كادت يغشى عليها

من السعادة

هكذا يفعل الحب يجعل جميع اعضاء الجسد في حالة

تأهب قصوى

ضربات قلب متسارعة

تجمد في الأطراف

ورعشة بالأيدي

ان لم تشعر بهذه الأعراض ف انت لم تعشق قط

كانت سعيدة لدرجة مبالغ فيها

تجهزت وتأنقت وأيضاً جهزت ذلك البيت المتواضع

واشترت

شراشف جديدة

وأواني مزركشة لتحضير المشروب

وفي الوقت المحدد

جاء فارس احلامها بطل حكايتها وهو يحمل

قالب حلوى وزهور البنفسج

لم يتعالى مثل شقيقته علي العكس تماماً

كان منبهر بتلك المناطق الشعبية

الذي يراها لأول مرة في حياته

وكيف يبدو على هؤلاء الناس

الطيبة

وصل بالفعل وطرق الباب ليفتح له محمود شقيق

سلمى

ابتسم له وقال

(اتفضل)

واشار بيده باتجاه غرفة الضيوف كما يبدو

جلس آدم بكل حب وسعادة ينظر يمينا ويسارا ربما

يجد صورة ل سلمى

دخل الاب من باب الغرفة

وقال (اهلا وسهلاً يا ابني)

عامله الاب بطريقة ودوده كلها حب وتقدير

وبعد دقائق دخلت سلمى تحمل مشروب

الضيافة

نظر لها آدم ونهض ليحمل عنها كاسات المشروب

جلست وجلس آدم

قال آدم

(انا طالب ايد بينتك يا عمى وحفلة الزفاف هنا في

القاهرة زي ما حضرتك طلبت (

رد والد سلمى

(تمام يا آدم)

(نقرأ الفاتحة بقى)

وان بصوت خارج الغرفة

(تقرأ الفاتحة من غير اختك)

ينظر ليجد چيلان

تلمع عيناه من السعادة فينهض ليحضنها

دمعت عين سلمى أخيراً

جميع احلامها تتحقق تدخل چيلان الغرفة

وترحب بالجميع هذه المرة الوضع مختلف

تماماً

فهى لا تستاء من الوضع او المكان

جلست وقالت

(يالاً نقرأ الفاتحة)

قرأ الءمىع الفاتحة نظرت سلمى لادم

وهى تشعر بالسعادة والءب الءقوى

لأول مرة تشعر بذلك الشعور

ىبدو ان الءب الأول

هو الءب الءقوى مهما كان عدد من مرو بءىاتنا

فالءب الأول هو الءب الاءىر الذى ىمى

ءمىع ما قبله وىبقى هو الءائم

الذى لا ىذبل اءبأ بل ىظل منءعشأ

الى الاءب

فشعور الأمان اهم من اى مشاعر طارئة تنتهى

بانءهاء لءظات الشءف

مرت الايام علي اخر لقاء
يستعد فيها العروسين لمراسم الزفاف بإحدى فنادق
القاهرة الكبرى

تم تحديد الوقت الذي سيتم فيه مراسم الفرح
جاء الفستان الابيض الى منزل سلمى وايضاً

مصفف الشعر وخبيرة التجميل

جميعهم اتوا الى منزل سلمى البسيط

خرجت العروس من منزل والدها البسيط

امام جميع من نهشوا شرفها

وتحدثه عنها بالسوء

الان ينظرون اليها بفخر واعتزاز

وجميع الامهات تتحدثن لبناتهن

عن زواج

سلمى الأسطوري

خرجت وهى تلغى جميع ما مضى خلفها

عازمة علي كتابة بداية

جديدة لها

بداية جميلة هي من أسست لها بالتعب

ف لو لم تهرب الي الاسكندرية

ما كانت تعرفت علي ادم

لو لم تحسن من تعليمها واطافة كورسات

ما كانت حصلت علي عملها

أيقنت ان لولا الألم ما أتت السعادة

لولا القهر ما بنت الاحلام

لولا الفشل ما أتى النجاح

هكذا الحياة نشعر بالألم وكلم ضاقت علينا تأتي

الانفراج

وهبت سلمى نفسها لادم ستقف بجواره وتسانده

للتقدم اكثر واكثر

هذا رد بسيط لما جعلها تشعر به

فكل ساقى يسقى بما ذاق

انتهى الحفل وسافرت بعدها إلى إسبانيا

لقضاء شهر العسل

عندما نتعثر هذا ليس نهاية المطاف

فربما يأتينا بريق امل يحيي بداخلنا

طاقة ونور

فداخل كل ألم يولد الفرح

داخل كل عتمة ظلام يولد النور

كونى انتي بطلة حكايتك
و اصنعى من الاشياء شياء و من الضياع آمان
كونى انتي كما انتي
حولت سلمى من لحظة ضياع نجاح

الفهرس

4	الفصل الاول
14	الفصل الثاني
24	الفصل الثالث
32	الفصل الرابع
43	الفصل الخامس
53	الفصل السادس

66 _____ الفصل السابع

97 _____ الفصل الثامن

114 _____ الفصل التاسع

130 _____ الفصل العاشر

145 _____ الفصل الحادي عشر

165 _____ الفصل الثاني عشر

180 _____ الفصل الثالث عشر

—

